تفسير أمير المؤمنين
للقرآن الكريم

الجزء الرابع

(من سورة يونس إلى سورة الإسراء)

جمع وترتيب

السيد رضي الهاشمي

مركز الغدير للدراسات الإسلامية

شبكة كتب الشيعة

shiabooks.net
mktba.net < رابط بديل

تفسير أمير المؤمنين عليه السلام للقرآن الكريم

تفسير أمير المؤمنين عليه السلام
للقرآن الكريم

الجزء الرابع

(من سورة يونس إلى سورة الإسراء)

جمع وتهذيب
السيد علي عاشور

مركز الشرق الأوسط الثقافي

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

الطبعة الأولى
1429 هـ - 2008 م

مركز الشرق الأوسط الثقافي
للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع

الإدارة العامة
بيروت - الحمرا - شارع ... - ص.ب: ...
تلفون ... - فاكس: ... - خليوي: ...
Web site: www.lccpublishers.tk

The Middle East Cultural Center
For Printing, Publishing, Translation & Distribution

General Management:
Beirut - Hadath, Tel: 961-5-461888
Fax: 961-5-461777, Mobile: 961-3-640490
E-mail: lcc_pub@yahoo.com

سورة يونس

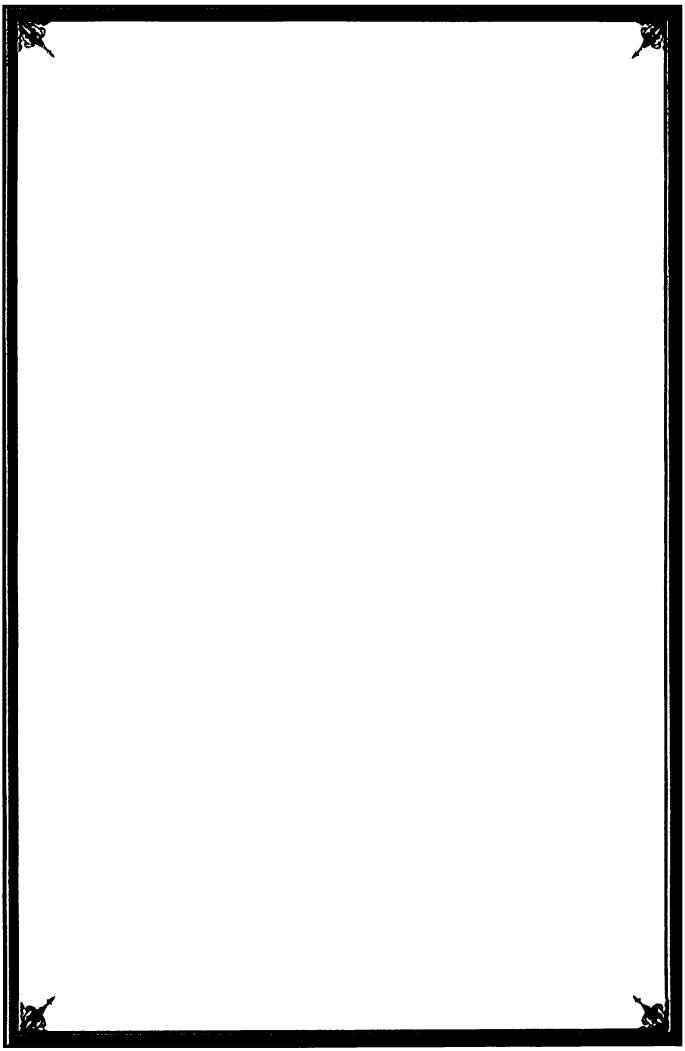

الآية ﴿٢﴾

﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾

[1] ـ عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عند رَبِّهِمْ﴾، قال: محمّد صلى الله عليه وآله شفيع لهم يوم القيامة[1].

(1) كنز العمال 2: 433 ح 4424.

الآية ﴿٧﴾

﴿وَرَضُوا بِالْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ﴾

[2] ـ في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ أي لا يؤمنون به ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ﴾ قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله آية أكبر مني[1].

---

(1) تفسير القمي: 1 / 309.

الآية (١٠)

﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

[3] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: سأل ابن الكوّا علياً عن ذلك فقال: كلمة رضيها الله لنفسه[1].

قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

[4] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: مِنْ شَرف هذِه الكلمة وهي الحمدُ لله. أنّ الله تَعالى جعلها فاتحةَ كتابه، وجعلها خاتمةَ دَعْوى أهل جنتِه، فقال: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2].

---

(١) تفسير الثعلبي: 5 / 121.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 20 / 347.

قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

[5] ـ في مصباح الشريعة وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أطيب شيء في الجنة وألذّه حب الله والحب في الله والحمد لله، قال الله عز وجل ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وذلك أنهم إذا عاينوا ما في الجنة من النعيم هاجت المحبة في قلوبهم فينادون عند ذلك: الحمد لله رب العالمين[1].

[6] ـ في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام مسندة وفي آخرها: والجنة لأهلها مأوى، دعواهم فيها أحسن الدعاء ﴿سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾ دعاهم المولى على ما آتاهم ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2].

(1) مصباح الشريعة: ب 93 / ص 195.
(2) روضة الكافي: 8 / 172 ح 193 / ب 8.

الآية ﴿٢٣﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾

[7] – في تفسير عليّ بن إبراهيم وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في كتابه الذي كتبه إلى شيعته يذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة وعظم خطأ طلحة والزبير فقال: وأيّ خطأ أعظم ممّا أتيا؟ أخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها وكشفا عنها حجاباً ستره الله عليها، وصانا حلائلهما في بيوتهما ما أنصفا لا لله ولا لرسوله من أنفسهما ثلاث خصال، مرجعها على الناس في كتاب الله عز وجل: البغي والمكر والنكث قال الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ وقال: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾[1] وقال: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[2] وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي

(1) الفتح: 10.
(2) سورة فاطر، الآية: 43.

ومكرا بي وقوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾[1] قال: أو لم ينظروا في القرآن وفي أخبار رجعة الأمم الهالكة[2].

(1) سورة الروم، الآية: 9، وسورة فاطر، الآية: 44.

(2) تفسير القمّي: 2 / 210 مع اختلاف يسير في المطبوع.

الآية ﴿٢٤﴾

﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

[8] ـ في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها: فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه، التزود من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل، فإنها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء، فتجافوا عنها، فإن المُغْتَر من اغْتَرَّ بها. لا تعدو ـ الدنيا إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها المحبين لها المطمئنين إليها المفتونين بها ـ أن تكون كما قال الله عز وجل: ﴿كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ﴾[1].

---

(1) روضة الكافي: 8 / 173 ح 194 / ب 8.

الآية ﴿٢٦﴾

﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

[9] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روى الحكم عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة آلاف باب[1].

[10] ـ في مجمع البيان: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ذكر في ذلك وجوه إلى قوله: وثالثها: أن الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب. عن علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

[11] ـ في أمالي شيخ الطائفة (قدس سره) بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ والحسنى

---

(1) تفسير الثعلبي: 5 / 130.
(2) مجمع البيان: 5 / 157.

هي الجنة، والزيادة هي الدنيا[1].

[12] ـ عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ قال: يعني الجنّة، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ قال: يعني النظر إلى وجه الله عزوجل[2].

[13] ـ عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب، غرفها وأبوابها من لؤلؤة واحدة[3].

---

(1) الأمالي: 26 ح 31 وانظر البحار: 7 / 260 ح 9.
(2) كنز العمال: 2: 433 ح 4425.
(3) كنز العمال 2: 433 ح 4427.

الآية ﴿٣٠﴾

﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَـٰهُمُ ٱلْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾

[14] ـ في نهج البلاغة: فكيف بِكُمُ لو تناهت الأمور وبعثرت القبور، ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَـٰهُمُ ٱلْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾[1].

---

(1) نهج البلاغة: خطبة 226.

الآية ﴿٣٢﴾

﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾

[15] ـ فرات، قال: حدّثني عبد الرحمان بن محمّد بن الحسن التيمي البزاز، معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عن جده، قال: خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة وكان فيما قال: والله إني لديّان الناس يوم الدين، وقسيم الجنة والنار لا يدخلها الداخل إلّا على أحد قسمي، وإني الفاروق الأكبر، وإنّ جميع الرسل والملائكة والأرواح خلقوا لخلقنا، ولقد أعطيت التسع التي لم يسبقني إليها أحد، علمت فصل الخطاب، وبصرت سبيل الكتاب، وأدخلت إلى السبحات، وعلمت علم المنايا والبلايا والقضايا، وبي كمال الدين، وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه، كلّ ذلك منّ الله به عليّ، ومنّا الرقيب على

الخلق، ونحن قسم الله وحجته بين العباد إذ يقول الله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ فنحن أهل البيت عصمنا الله من أن نكون فتّانين أو كذّابين أو ساحرين أو زيّافين، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منّا ولا نحن منه، إنا أهل البيت طهّرنا الله من كل نجس، نحن الصادقون إذا نطقنا والعالمون إذا سئلنا، أعطانا الله عشر خصال لم تكن لأحد قبلنا ولا تكون لأحد بعدنا: الحلم والعلم، واللب والنبوة، والشجاعة والسخاوة، والصبر والعفاف والطهارة، فنحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى، والحق الذي أقرّ الله به ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾[1][2].

(1) يونس: 32.

(2) تفسير فرات: 178ح230، البحار 39: 35.

الآية ﴿٣٥﴾

﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾

[16] ـ في كشف المحجة لابن طاووس رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: إسمعوا قولي يهدكم الله إذا قلت وأطيعوا أمري إذا أمرت، فوالله لئن أطعتموني لا تغووا، وإن عصيتموني لا ترشدوا، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1].

(1) كشف المحجة: 187، وانظر بحار الأنوار: 33 / 572 باب 30 ح 722 ضمن حديث طويل.

الآية ﴿٣٩﴾

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾

[17] ـ في أمالي شيخ الطائفة بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت: أربع أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه إلى قوله: قلت فمن جهل شيئاً عاداه[1] فأنزل الله ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾[2].

(1) كذا في النسخ ولم أظفر على الحديث فيما عندي من نسخة الأمالي.
(2) الأمالي 494 ح 1082 وانظر البحار: 1 / 165 ح 5.

الآية (٤٥)

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ...﴾

[18] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: لاتَسْتَبْطِئ القيامَةَ فَتَسْكُنَ إلى طول المدَّة الآتية عليك بعد المَوْت، فإنك لا تُفَرِّق بعد غَوْدِكَ بين ألفِ سنة و بين ساعة واحدة، ثُمَّ قرأ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ...﴾ الآية[1].

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 20 / 346.

الآية ﴿٥٧﴾

﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾

[19] – في أصول الكافي علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره، فقال: إستشف بالقرآن فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾[1].

(1) الكافي: 2 / 600 ح 7.

الآية ﴿٥٨﴾

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾

[20] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه محمد بن خالد قال: حدّثنا سهل بن المرزبان الفارسي قال: حدّثنا محمد بن منصور عن عبدالله بن جعفر عن محمد بن الفيض بن المختار عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج علي عليه السلام وهو يمشي فقال له: يا أبا الحسن إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف فإن الله عزّ وجلّ أمرني أن تركب إذا ركبت وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست إلّا أنّ يكون حدّاً من حدود الله لابُدَّ لك من القيام والقعود فيه وما أكرمني الله بكرامة إلّا وقد أكرمك بمثلها وخصّني بالنبّوة والرسالة وجعلك وليّي في ذلك تقوم في

حدوده وفي صعب أموره، والذي بعث محمداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك ولا أقرّ بي من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك، وإنّ فضلك لمن فضلي، وأنّ فضلي لفضل الله، وهو قول الله عز وجل: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[1] ففضل الله نبوّة نبيّكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، فبذلك قال بالنبوّة والولاية ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يعني الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا.

والله يا علي ما خُلقت إلّا لتعبُدَ ربك وليُعرف بك معالم الدين ويُصلح بك دارس السبيل، ولقد ضلّ من ضلّ عنك، ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربي عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾[2] يعني إلى ولايتك، ولقد أمرني الله تبارك وتعالى أن أفترض من حقّك ما افترضه من حقي، وإن حقّك لمفروض على من آمن بي، ولولاك لم يُعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ولقد أنزل الله عز وجل إلي ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾

---

(1) يونس: 58.

(2) طه: 82.

يعني في ولايتك يا علي ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[1] ولو لم أُبلّغ ما أُمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعدٌ يُنجز لي وما أقول إلّا قول ربّي تبارك وتعالى، إنّ الذي أقول لَمِنَ الله عز وجل أنزله فيك»[2].

[21] ـ في تفسير العياشي عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ قال: فليفرح شيعتنا هو خير مما أعطي عدونا من الذهب والفضة[3].

(1) المائدة: 67.
(2) أمالي الصدوق: 582 / المجلس 74 / ح 16.
(3) المصدر السابق: 2 / 124 ح 28.

الآية ﴿٦١﴾

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾

[22] – في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء، وكيف يكون مَنْ خَلَقَ الأشياء لا يعلم ما خَلَق وهو الخلَّاق العليم[1].

(1) كتاب التوحيد: 265 / ب 36 ح 5.

الآية ﴿٦٢﴾

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

[23] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: أولياء الله قوم صفر الوجوه من السهر [عُمش] العيون من العبر خمص البطون من الخواء[1] يبس الشفاه من الذوي[2].

[24] ـ في تفسير العياشي عن عبد الرَّحْمن بن سالم الأشل عن بعض الفقهاء قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

ثم قال: تدرون من أولياء الله؟

---

(1) في نهج البلاغة وتفسير القرطبي: الجوع.

(2) تفسير الثعلبي: 5 / 137. الذوي: من لا يصيبه ريه، أو يضر به الحر فيذبل يقال: أذواه العطش، وفي تاريخ دمشق: من الظمأ، وفي نهج البلاغة: من الدعاء.

قالوا: من هم يا أمير المؤمنين؟

فقال: هم نحن وأتباعنا ممن تبعنا من بعدنا، طوبى لنا وطوبى لهم أفضل من طوبى لنا، قالوا: يا أمير المؤمنين ما شأن طوبى لهم أفضل من طوبى لنا؟ ألسنا نحن وهم على أمر؟

قال: لا، إنهم حملوا ما لم تحملوا عليه وأطاقوا ما لم تطيقوا[1].

[25] ـ في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة أخفى وليه في عباده[2] فلا تستصغرنّ عبداً من عبيد الله فربما يكون وليّه وأنت لا تعلم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

[26] ـ المفيد، قال: أخبرني أبو عبد الله محمّد بن عمران المرزباني، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن أبي خثيمة، قال: حدّثنا عبد الملك بن

(1) تفسير العياشي: 2 / 124 ح 30.
(2) هذا موافق للمصدر وفي نسخة (في عداوه) وهو مصحف.
(3) الخصال: باب الأربعة ح 31 / ص 210.

داهر، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ فقيل له: من هؤلاء الأولياء؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

هم قوم أخلصوا لله تعالى في عبادته، ونظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فعرفوا آجلها حين غرّ الخلق سواهم بعاجلها، فتركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم، وأماتوا منها ما علموا أنّه سيميتهم، ثم قال عليه السلام: أيّها المعلل نفسه بالدنيا، الراكض على حبائلها، المجتهد في عمارة ما سيخرب منها، ألم تر إلى مصارع آبائك في البلاد، ومضاجع أبنائك تحت الجنادل والثرى، كم مرضت بيدك، وعللت بكفيك، يستوصف لهم الأطباء ويستجيب لهم الأحياء، فلم يغن عنهم غناؤك، ولا ينجح فيهم دواؤك[1].

[27] ـ في نهج البلاغة: قال عليّ عليه السلام: إنّ أولياء الله هم الّذين نظروا إلى باطن الدنيا، إذا نظر الناس إلى

(1) أمالي المفيد، المجلس العاشر: 59؛ تفسير البرهان 2: 190؛ البحار 69: 319.

ظاهرها، واشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم، وتركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم، ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً، ودركهم لها فَوتاً، أعداء ما سالم الناس، وسلمُ ما عادى الناس، بهم عُلِمَ الكتاب وبه عَلِمُوا، وبهم قام الكتاب وبهم قاموا، لا يرون مَرجوّاً فوق ما يرجون، ولا مخوفاً فوق ما يخافون[1].

(1) البحار 69: 319؛ نهج البلاغة: قصار الحكم 432.

الآية ﴿٩٢﴾

﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾

[28] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام: لمن خلقك [بالقاف]، أي تكون آية لخالقك[1].

(1) تفسير الثعلبي: 5 / 148، وتفسير القرطبي: 8 / 381.

الآية ﴿٩٨﴾

﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾

[29] ـ عن علي عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدَّبَّا فأظلته من الشمس فسكن، ثم أمر الشجرة فتنحّت عنه ووقعت الشمس عليه[1] فجزع، فأوحى الله إليه: يا يونس لم لم ترحم مائة ألف أو يزيدون وأنت تجزع ساعة؟

فقال: رب عفوك عفوك، فردّ الله بدنه ورجع إلى قومه وآمنوا به وهو قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾[2].

---

(1) المراد: ووقع ضوء الشمس...

(2) تفسير القمي: 1 / 319.

[30] - في تفسير العياشي عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام كتب أمير المؤمنين عليه السلام قال: حدَّثني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جبرائيل عليه السلام حدثه أنّ يونس بن متى بعثه الله إلى قومه وهو ابن ثلاثين سنة وكان رجلاً تعتريه الحدة[1] وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزاً عما حمل من ثقل حمل أوقار النبوة وأعلامها وإنه تفسّخ تحتها كما يتفسّخ الجذع تحت حمله[2] وإنه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله والتصديق به واتّباعه ثلاثاً وثلاثين سنة، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه إلّا رجلان إسم أحدهما روبيل والآخر تنوخا، وكان روبيل من أهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوة، وكان تنوخا رجلاً مستضعفاً عابداً زاهداً منهمكاً في العبادة[3] وليس له علم ولا حكم. وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها، وكان تنوخا رجلاً حطاباً يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه، وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته،

---

(1) أي يصيبه اليأس والغضب.

(2) تفسخ الربع تحت الحمل: ضعف وعجز ولم يطقه.

(3) انهمك في الأمر: جد فيه ولج.

فلما رأى يونس أن قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلّة الصبر فشكا ذلك إلى ربه، وكان فيما شكا أن قال: يارب إنك بعثتني إلى قومي ولي ثلاثون سنة، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الإيمان بك والتصديق برسالتي وأخوّفهم عذابك ونقمتك ثلاثاً وثلاثين سنة فكذّبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالتي وقد توعّدوني وخفت أن يقتلوني فأنزل عليهم عذابك فإنهم قوم لا يؤمنون.

قال: فأوحى الله إلى يونس أنّ فيهم الحبلا والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين، وأنا الحكم العدل، سبقت رحمتي غضبي لا أعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك، وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي أحب أن أتأناهم[1] وأرفق بهم وأنتظر توبتهم، وإنما بعثتك إلى قومك لتكون حيطاً عليهم تعطف عليهم سخاء الرحمة الماسة منهم وتأناهم برأفة النبوة فاصبر معهم بأحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الدواء فخرجت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين،

(1) من التأني أي الرفق والمداراة.

ثم سألتني مع سوء نظرك العذاب لهم عند قلّة الصبر منك، وعبدي نوح كان أصبر منك على قومه، وأحسن صحبة وأشد تأنياً في الصبر عندي وأبلغ في العذر، فغضبت له حين غضب لي وأجبته حين دعاني.

فقال يونس: يا رب إنما غضبت عليهم فيك، وإنما دعوت عليهم حين عصوك، فوعزّتك لا أنعطف عليهم برأفة أبداً ولا أنظر إليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم إياي وجحد نبوتي، فأنزل عليهم عذابك فإنهم لا يؤمنون أبداً، فقال الله: يا يونس إنهم مائة ألف أو يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي، ومحبتي أن أتأنّاهم[1] للذي سبق من علمي فيهم وفيك، وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك، وأنت المرسل وأنا الرب الحكيم، وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه، وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد أجبتك إلى ما سألت من إنزال العذاب عليهم، وما ذلك يا يونس بأوفر لحظك عندي ولا أحمد لشأنك وسيأتيهم العذاب في شوال يوم الأربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فأعلمهم ذلك.

---

(1) من التأني أي الرفق والمداراة.

قال: فمر يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس إلى تنوخا العابد فأخبره بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له: إنطلق حتى أعلمهم بما أوحى الله إلي من نزول العذاب، فقال تنوخا: فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس: بل نلقى روبيل فنشاوره فإنه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوة فانطلقا إلى روبيل فأخبره يونس بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الأربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فقال له: ما ترى إنطلق بنا حتى أعلمهم ذلك؟

فقال له روبيل: إرجع إلى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم واسأله أن يصرف عنهم العذاب فإنه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده، وما ذلك، بأضر لك عنده ولا أسوأ لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوماً فصابرهم وتأناهم.

فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل ما أشرت على يونس وأمرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم إياه، وإخراجهم إياه من مساكنه وما همّوا به من رجمه.

فقال روبيل لتنوخا: أسكت فإنك رجل عابد لا علم لك. ثم أقبل على يونس فقال: أرأيت يا يونس إذا أنزل الله العذاب على قومك أنزله فيهلكهم جميعاً أو يهلك بعضاً ويبقي بعضاً؟

فقال له يونس: بل يهلكهم جميعاً وكذلك سألته، ما دخلتني لهم رحمة تعطّف فأراجع الله فيهم وأسأله أن يصرف عنهم، فقال له روبيل: أتدري يا يونس لعل الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسوا به أن يتوبوا إليه ويستغفروه فيرحمهم، فإنه أرحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله أنه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء فتكون بذلك عندهم كذّاباً؟

فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل لقد قلت عظيماً يخبرك النبي المرسل أنَّ الله أوحى إليه أن العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله، اذهب فقد حبط عملك.

فقال روبيل لتنوخا: لقد فسد رأيك. ثم أقبل على يونس فقال: أنزل الوحي والأمر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم وقوله الحق، أرأيت إذا

كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم أليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يدك مائة ألف من الناس.

فأبى يونس أن يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا إلى قومه فأخبرهم أنَّ الله أوحى إليه أنه منزل العذاب عليهم يوم الأربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فردّوا عليه قوله وكذّبوه وأخرجوه من قريتهم إخراجاً عنيفاً[1]

فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد وأقاما ينتظران العذاب. وأقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى إذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل[2] بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم: أنا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم إلى ربه، قد أنكرتم عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم وقد أخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم أنَّ الله أوحى إليه: أن العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ماذا أنتم صانعون؟ فأفزعهم كلامه فوقع في قلوبهم

(1) العنف: ضد الرفق، والعنيف: الشديد من القول والسير.
(2) صرخ صراخاً: صاح شديداً.

تحقيق نزول العذاب فأجفلوا[1] نحو روبيل وقالوا له: ماذا أنت مشير به علينا يا روبيل؟ فإنك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فمرنا بأمرك وأشر علينا برأيك؟

فقال لهم روبيل: فإني أرى لكم وأشير عليكم أن تنظروا وتعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء في وسط الشهر أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات في أسفل الجبل في طريق الأودية، وتقفوا النساء في سفح الجبل[2] ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس، فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله والتوبة إليه والإستغفار له، وارفعوا رؤوسكم إلى السماء وقولوا: ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا إليك من ذنوبنا وإن لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا أرحم الراحمين، ثم لا تملّوا من البكاء والصراخ والتضرع إلى الله والتوبة إليه حتى توارى الشمس بالحجاب أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك.

---

(1) أي أسرعوا نحوه بالذهاب.
(2) السفح: أسفل الجبل.

فأجمع رأي القوم جميعاً على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبيل، فلما كان يوم الأربعاء الذي توقّعوا فيه العذاب تنحّى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب إذا نزل، فلما طلع الفجر يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبيل به فلما بزغت الشمس[1] أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف[2] فلما رأوها عجّوا جميعاً بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله وتابوا إليه واستغفروه وصرخت الأطفال بأصواتها تطلب أمهاتهم، وعجّت سخال البهائم[3] تطلب الثدي وعجّت الأنعام تطلب الرعا، فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان صيحتهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم. فلما أن زالت الشمس وفتحت أبواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرَّحْمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم وأقالهم عثرتهم، وأوحى إلى إسرافيل عليه السلام أن إهبط إلى قوم يونس فإنهم قد

---

(1) بزغت الشمس: طلعت.

(2) الصرير: الصوت الشديد. وحفيف الريح: صوتها في كل ما مرت به.

(3) السخال: جمع السخلة: ولد الشاة.

عجّوا إلي بالبكاء والتضرّع وتابوا إلي واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم، وأنا الله التواب الرحيم أسرع إلى قبول توبة عبدي التائب من الذنوب، وقد كان عبدي يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد أنزلته عليهم وأنا الله أحق من وفى بعهده وقد أنزلته عليهم ولم يكن اشترط يونس حين سألني أن أنزل عليهم العذاب أن أهلكهم، فاهبط إليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي، فقال إسرافيل: يا رب إن عذابك قد بلغ أكتافهم وكاد أن يهلكهم وما أراه إلّا وقد نزل بساحتهم فإلى أين أصرفه؟

فقال الله: كلا إني قد أمرت ملائكتي أن يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم أمري فيهم وعزيمتي، فاهبط يا إسرافيل عليهم واصرفه عنهم، واصرف به إلى الجبال بناحية مفاوض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية[1] العادية المستطيلة على الجبال، فأذلها به وليّنها حتى تصير ملتئمة حديداً جامداً، فهبط اسرافيل فنشر أجنحته فاستاق بها[2] ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي أوحى الله إليه أن يصرفه إليها.

---

(1) الجبال العاتية: الكبيرة الطويلة.

(2) استاق الماشية: حثها على السير من خلف، عكس قادها.

قال أبو جعفر عليه السلام: وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديداً إلى يوم القيامة.

فلما رأى قوم يونس أن العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤوس الجبال وضمّوا إليهم نساءهم وأولادهم وأموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم، وأصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان أن العذاب قد نزل بهم وأهلكهم جميعاً لما خفيت أصواتهم عنهما، فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران إلى ما صار إليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحماة والرعاة بأعناقهم ونظروا إلى أهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا: يا تنوخا كذّبني الوحي[1] وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجهاً أبداً بعد ما كذّبني الوحي، فانطلق يونس هارباً على وجهه مغاضباً لربه ناحية بحر ايلة[2] مستنكراً فراراً من أن يراه أحد من قومه فيقول له: يا كذاب، فلذلك قال الله:

---

(1) أي باعتقاد القوم.

(2) قال المجلسي رحمه الله: قوله (مغاضباً لربه) أي على قومه لربه تعالى، أي كان غضبه لله تعالى لا للهوى، أو خائفاً عن تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعد ربه (انتهى) وايلة: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل آخر الحجاز وأول الشام.

﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[1] الآية رجع تنوخا إلى القرية، فلقي روبيل فقال له: يا تنوخا أي الرأيين كان أصوب وأحق؟ أرأيي أو رأيك؟

فقال له تنوخا: بل رأيك كان أصوب ولقد كنت أشرت برأي العلماء والحكماء، وقال له تنوخا: أما إني لم أزل أرى أني أفضل منك لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك لفضل علمك، وما أعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى أفضل من الزهد والعبادة بلا علم، فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضباً لربه، فكان من قصته ما أخبر الله في كتابه إلى قوله: ﴿فآمنوا فمتعناهم إلى حين﴾.

قال أبو عبيدة: قلت لأبي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه؟

قال: أربعة أسابيع سبعاً منها في ذهابه إلى البحر، وسبعاً في بطن الحوت، وسبعاً تحت الشجرة بالعراء وسبعاً منها في رجوعه إلى قومه.

---

(1) الأنبياء: 87.

فقلت له: وما هذه الأسابيع شهور أو أيام أو ساعات.

فقال: يا أبا عبيدة إن العذاب أتاهم يوم الاربعاء في النصف من شوال، وصرف عنهم من يومهم ذلك، فانطلق يونس مغاضباً فمضى يوم الخميس سبعة أيام في مسيره إلى البحر، وسبعة أيام في بطن الحوت، وسبعة أيام تحت الشجرة بالعراء وسبعة أيام في رجوعه إلى قومه، فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوماً، ثم أتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾[1].

(1) تفسير العياشي: 2 / 129 ح 44.

الآية ﴿٩٩﴾ و ﴿١٠٠﴾

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾

[31] – في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد حدَّثنا عبد الله بن تميم القرشي قال حدَّثنا أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله جل ثناؤه: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ فقال الرضا عليه السلام: حدَّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله:

لو أكرهت يا رسول الله من قَدَرْتَ عليه من الناس على الإسلام لَكَثُرَ عددنا وقوينا على عدونا؟

فقال رسول الله ﷺ: ما كنتُ لألقى الله تعالى ببدعة لم يحدث إلي فيها شيئاً وما أنا من المتكلفين، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه يا محمد ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ على سبيل الإلجاء والإضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً، ولكني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ وأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها، ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلّا بإذن الله، وإذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلّفة متعبدة، وإلجاؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبد عنها. فقال المأمون: فرّجت عني فرَّجَ الله عنك[1].

❁ ❁ ❁

(1) عيون أخبار الرضا: 1 / 123 ح 33.

سورة هود

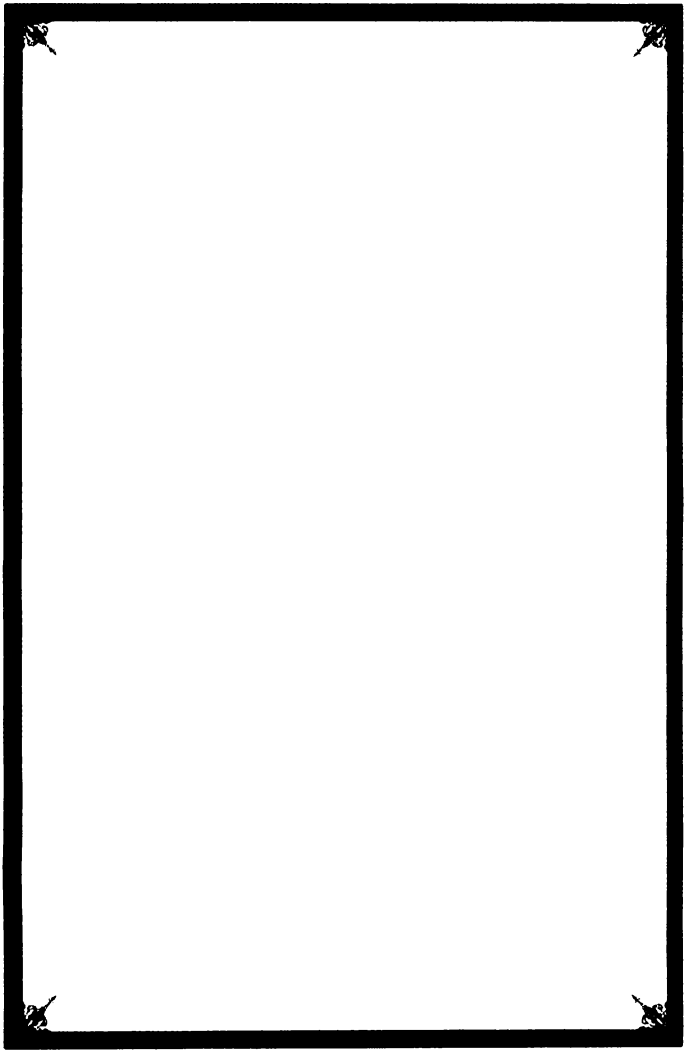

الآية ٧

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾

[32] ـ في تفسير الإمام العسكري قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾[1]: إن الله تعالى لما خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل أن يخلق السماوات والارض، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ ـ يعني وكان عرشه على الماء ـ قبل أن يخلق السماوات والارض.

ـ قال: ـ فأرسل الرياح على الماء، فبخر الماء من أمواجه، وارتفع عنه الدخان وعلا فوقه الزبد، فخلق من

---

(١) سورة البقرة، الآية: 22.

دخانه السماوات السبع، وخلق من زبده الأرضين ـ السبع ـ فبسط الأرض على الماء، وجعل الماء على الصفا، والصفا على الحوت، والحوت على الثور، والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه فقال: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ﴾[1].

والصخرة على الثرى، ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله.

فلما خلق الله تعالى الأرض دحاها من تحت الكعبة، ثم بسطها على الماء، فأحاطت بكل شئ، ففخرت الأرض وقالت: أحطت بكل شئ فمن يغلبني؟ وكان في كل أذن من آذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش، فأمر الله الحوت فتحرَّك فتكفَّأت الأرض بأهلها كما تتكفَّأ السفينة على وجه الماء وقد اشتدت أمواجه ولم تستطع الأرض الإمتناع، ففخر الحوت وقال: غلبت الأرض التي أحاطت بكل شي، فمن يغلبني؟

فخلق الله ﷻ الجبال فأرساها، وثَقَّل الأرض بها، فلم يستطع الحوت أن يتحرك، ففخرت الجبال وقالت: غلبت الحوت الذي غلب الأرض، فمن يغلبني؟

---

(1) سورة لقمان، الآية: 16.

فخلق الله ﷻ الحديد، فقطعت به الجبال، ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع فَفَخَرَ الحديد وقال: غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني؟ فخلق الله ﷻ النار، فألانت الحديد وفرَّقت أجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع.

ففخرت النار وقالت: غلبت الحديد الذي غلب الجبال، فمن يغلبني؟ فخلق الله ﷻ الماء، فأطفأ النار، ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع، ففخر الماء وقال: غلبت النار التي غلبت الحديد، فمن يغلبني؟

فخلق الله ﷻ الريح فأيبست الماء، ففخرت الريح، وقالت: غلبت الماء الذي غلب النار، فمن يغلبني؟

فخلق الله ﷻ الإنسان فصرف الريح عن مجاريها بالبنيان ففخر الإنسان.

وقال: غلبت الريح التي غلبت الماء فمن يغلبني؟

فخلق الله ﷻ ملك الموت، فأمات الانسان، ففخر ملك الموت وقال: غلبت الانسان الذي غلب الريح، فمن يغلبني؟

فقال الله ﷻ: أنا القهار الغلاب الوهاب، أغلبك

وأغلب كل شي، فذلك قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾[1][2].

أركان العرش وحملته

قال: فقيل: يا رسول الله ما أعجب هذه السمكة وأعظم قوتها، لما تحرّكت حرّكت الأرض بما عليها حتى لم تستطع الإمتناع.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أو لا أنبئكم بأقوى منها وأعظم وأرحب؟ قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: إن الله ﷻ لما خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستين ألف ركن، وخلق عند كل ركن ثلاثمائة وستين ألف ملك، لو أذن الله تعالى لأصغرهم لتقم السماوات السبع والأرضين السبع ما كان ذلك بين لهواته إلا كالرملة في المفازة الفضفاضة.

فقال الله تعالى ـ لهم ـ: يا عبادي إحملوا عرشي هذا، فتعاطوه، فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه.

---

(1) تفسير الإمام العسكري: 45 ح 73.
(2) سورة هود، الآية: 123.

فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم واحداً، فلم يقدروا أن يزعزعوه، فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة، فلم يقدروا أن يحركوه، فخلق ـ الله تعالى ـ بعدد كل واحد منهم، مثل جماعتهم فلم يقدروا أن يحركوه.

فقال الله عز وجل لجميعهم: خلوه عَلَيَّ أمسكه بقدرتي.

فخلوه، فأمسكه الله عز وجل بقدرته.

ثم قال لثمانية منهم: احملوه أنتم. فقالوا: ـ يا ـ ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير، فكيف نطيقه الآن دونهم؟

فقال الله عز وجل: إني أنا الله المقرِّب للبعيد، والمذلِّل للعنيد والمخفِّف للشديد، والمسهِّل للعسير، أفعل ما أشاء وأحكم ـ ب ـ ما أريد، أعلِّمكم كلمات تقولونها يخفَّف بها عليكم. قالوا: وما هي يا ربنا؟ قال: تقولون: (بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين).

فقالوها، فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي. فقال الله عز وجل لسائر تلك الأملاك: خلُّوا على ـ كواهل ـ هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه،

وطوفوا أنتم حوله، وسبّحوني ومجّدوني وقدّسوني، فإني أنا الله القادر على ما رأيتم و ـ أنا ـ على كل شئ قدير.

فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أعجب أمر هؤلاء الملائكة حملة العرش في قوتهم وعظم خلقهم !

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائف تكتب فيها حسنات رجل من أمتي.

قالوا: ومن هو يا رسول الله لنحبه ونعظّمه ونتقرَّب إلى الله بموالاته؟

قال: ذلك الرجل، رجل كان جالساً مع أصحاب له فمر به رجل من أهل بيتي مغطى الرأس ـ ف ـ لم يعرفه.

فلما جاوزه إلتفت خلفه فعرفه، فوثب إليه قائماً حافياً حاسراً، وأخذ بيده فقبلها وقبل رأسه وصدره وما بين عينيه وقال: بأبي أنت وأمي يا شقيق رسول الله، لحمك لحمه، ودمك دمه، وعلمك من علمه، وحلمك من حلمه، وعقلك من عقله، أسأل الله أن يسعدني بمحبتكم أهل البيت.

فأوجب الله ـ له ـ بهذا الفعل، وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائفه لم يطق حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفين بالعرش، والأملاك الحاملين له.

فقال له أصحابه لما رجع إليهم: أنت في جلالتك وموضعك من الإسلام، ومحلك عند رسول الله صلى الله عليه وآله تفعل بهذا ما نرى؟

فقال لهم: أيها الجاهلون، وهل يُثَابُ في الإسلام إلا بحب محمد صلى الله عليه وآله وحب هذا؟

فأوجب الله ـ له ـ بهذا القول مثل ما كان أوجب له بذلك الفعل والقول أيضاً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولقد صدق في مقاله لأن رجلاً لو عَمَّرَهُ الله ﷻ مثل عمر الدنيا مائة ألف مرة، ورزقه مثل أموالها مائة ألف مرة، فأنفق أمواله كلها في سبيل الله، وأفنى عمره صائم نهاره، قائم ليله، لا يفتر شيئاً منه ولا يسأم، ثم لقي الله تعالى منطوياً، على بغض محمد أو بغض ذلك الرجل الذي قام إليه هذا الرجل مكرماً، إلا أكبه الله على منخريه في نار جهنم، ولرد الله ﷻ أعماله عليه وأحبطها.

قال: فقالوا: ومن هذان الرجلان يا رسول الله؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما الفاعل ما فعل بذلك المقبل المغطي رأسه فهو هذا. فتبادر القوم إليه ينظرونه، فإذا هو سعد بن معاذ الأوسي الأنصاري.

وأما المقول له هذا القول، فهذا الآخر المقبل المغطي رأسه. فنظروا، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قال: ما أكثر من يسعد بحب هذين، وما أكثر من يشقى ممن يُجِلُّ حب أحدهما وبغض الآخر، إنهما جميعاً يكونان خصماً له ومن كانا له خصماً كان محمد له خصماً ومن كان محمد له خصما كان الله له خصماً ـ و ـ فلج عليه وأوجب الله عليه عذابه.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعباد الله، إنما يعرف الفضل أهل الفضل.

ثم قال رسول الله ﷺ (لسعد: أبشر) فإن الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك أمة من الكفرة، ويهتز (عرش الرحمن) لموتك، ويدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد ـ شعور ـ الحيوانات كلها.

قال: فذلك قوله تعالى ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ تفترشونها لمنامكم ومقيلكم.

﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ سقفاً محفوظاً أن تقع على الأرض بقدرته تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وإمائه.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض، فإن الله عز وجل يحفظ ما هو أعظم من ذلك.

قالوا: وما هو؟ قال: أعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله.

ثم قال: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾[1] يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره به ربه عز وجل. فعجبوا من ذلك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أو تستكثرون عدد هؤلاء؟ إن عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن أبي طالب عليه السلام أكثر من عدد هؤلاء ـ، وإن عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء.

ثم قال الله عز وجل: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾[2] ألا ترون كثرة ـ عدد ـ هذه الاوراق والحبوب والحشائش؟ قالوا: بلى يا رسول الله ما أكثر عددها!

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر عدداً منها

---

(1) سورة البقرة، الآية: 22.
(2) سورة البقرة، الآية: 22.

ملائكة يبتذلون لآل محمد صلى الله عليه وآله في خدمتهم، أتدرون فيما يبتذلون لهم؟ ـ يبتذلون ـ في حمل أطباق النور، عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور، ـ ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها إلى شيعتهم ومحبيهم، وأن طبقاً من تلك الأطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا[1].

(1) تفسير العسكري: 47 ح 75.

الآيات ﴿٨﴾ إلى ﴿١١﴾

﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾

[33] ـ في تفسير علي بن إبراهيم قال: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدَّثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن حسان عن هشام بن عمار عن أبيه ـ وكان من أصحاب علي عليه السلام ـ عن علي عليه السلام في قوله: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ قال: الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر، وقوله ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ

أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾

قال إذا أغنى الله العبد ثم افتقر أصابه الإياس والجزع والهلع[1] وإذا كشف عنه فرح، وقال: ﴿ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ ثم قال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ قال: صبروا في الشدة، وعملوا الصالحات في الرخاء[2].

(1) الهلع بمعنى الجزع.
(2) تفسير القمي: 1 / 322.

الآيتان ﴿١٥﴾ و ﴿١٦﴾

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾

[34] ـ عن عبد الله بن معبد، قال: قام رجل إلى عليّ عليه السلام، فقال: أخبرنا عن هذه الآية: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ـ إلى قوله ـ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾، قال: ويحك، ذاك من يريد الدنيا لا يريد الآخرة[1].

[35] ـ قال عليه السلام: أُحذِّركم الدنيا، فإنّها خضرة حلوة حُفَّتْ بالشهوات، وتحبَّبتْ بالعاجلة وعمّرت بالآمال وتزيَّنت بالغرور، لا تؤمن فَجْعَتُها ولا تدوم حَبْرَتُها[2]، ضرّارة غدّارة غرّارة، زائلة بائدة، أكّالة غوّالة[3]، لا تعدو إذا تناهت إلى

(1) كنز العمال: 2: 435 ح 4430.
(2) الحَبْرَة: السرور والنعمة.
(3) غوّالة: مُهلِكة.

أمنية أهل الرضى بها والرغبة فيها أن تكون فيها كما قال الله تعالى: ﴿كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ لم يكن امرؤٌ منها في حَبْرَة إلّا أعقبته بعدها عبرة، ولم يلق في سرَّائها بطناً إلّا منحته من ضرّائها ظهراً[1]، ولم تَطُلَّهُ فيها ديمة رخاء إلّا هتنت عليه مُزْنَةُ[2] بلاء، وحَرِيٌّ إذا أصبحت له منتصرةً أن تمسي له متنكرةً، وإن جانبٌ منها إعْذَوْذَبَ وإحْلَوْلى، أَمَرَّ منها جانبٌ فَأَوْبى، لا ينالُ امرؤٌ من غضارتها رَغَباً إلا أَرْهَقَتْهُ[3] من نوائبها تعباً، ولم يُمْسِ امرؤٌ منها في جناح أَمْنٍ إلّا أصبح على قوادم[4] خوف! غرّارةٌ، غرورٌ ما فيها، فانيةٌ، فانٍ مَن عليها، لا خير في شيءٍ من أزوادها إلا التقوى. مَنْ أقَلَّ منها استكثر مما يؤمِنُهُ، ومَنْ استكثر منها استكثَرَ مما يوبِقُهُ[5]، وزال عما قليل عنه، كم من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة إليها صرعته، وذي خدع قد

---

(1) كَنّى بالبطن عن الإقبال، وكَنّى بالظهر عن الإدبار.

(2) تطل: تمطر - ديمة: مطر يدوم في سكون، لا رعد ولا برق معه. - هَتَنَت: انصبّت - المُزْن: البَرَد.

(3) الغضارة: النعمة والسعة - الرغَبْ: الرغبة والمرغوب - أرهقته التعب: ألْحَقَتْهُ به.

(4) القوادم: جمع قادمة، الواحدة من أربع أو عشر ريشات في مقدم جناح الطائر.

(5) يُوْبِقُهُ: يهلكه.

خدعته، وذي أُبّهة قد صيّرته حقيراً، وذي نخوة قد صيرته خائفاً فقيراً وذي تاج قد أكبّته لليدين والفم، سلطانها دُوَّلٌ[1]، وعيشها رَنِقٌ، وعَذْبُها أُجَاجٌ[2]، وحُلوها صَبِرٌ[3] وغذاؤها سِمَامٌ[4]، وأسبابها رِمَام[5]، حَيُّها بِعَرَضِ موتٍ وصحيحها بِعَرَضِ سُقْم! ومنيعها بعرض اهتضام، عزيزها مغلوب ومُلْكُها مسلوبٌ وضيفها مثلوب وجارها محروب، ثم (من) وراء ذلك هول المطلع وسكرات الموت والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى، ألستُمْ في منازل من كان أطولَ منكم أعماراً وآثاراً وأعدَّ منكم عديداً وأكثفَ جنوداً وأشدَّ منكم عتواً؟

تَعَبَّدوا للدنيا وآثَروها، ثم ظَعَنوا عنها بالصغار، فهل بلغكم أنَّ الدنيا سخت لهم نَفْساً بفدية أو أغنت عنهم فيما قد أهلكهم من خطب؟ بل قد أوهنتهم بالقوارع[6]

---

(1) دُوَلٌ: متحوّل.

(2) رَنِقٌ: كدر - أُجاج: شديد المُلوحة.

(3) صبِرٌ: عصارة شجر مُرّ.

(4) سمام: جمع سَمّ (وسُمّ وسمّ)، وهو كل مادة إذا دخلت الجوف عطّلت الأعمال الحيوية أو أوقفتها تماماً.

(5) رِمام: ج رُمّة، وهي القطعة البالية من الحبل.

(6) القوارع: المحن والدواهي.

وضعضعتهم[1] بالنوائب، وعفّرتهم للمناخر، وأعانت عليهم رَيْبَ المنون، فقد رأيتم تنكُّرَها لمن دان لها، وآثَرَها وأَخْلَدَ إليها، حين ظَعَنوا عنها لفراق الأبد. هل أحلّتهم إلّا الضنك أو زوّدتهم إلّا التعب، أو نوّرت لهم إلّا الظلمة، أو أعقبتهم إلّا الندامة!

أفهذه تؤثرون إليها تطمئنون، أم عليها تحرصون؟

يقول الله جلّ من قائل: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[2] فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وَجَلٍ منها.

إعلموا ـ وأنتم تعلمون ـ أنكم تاركوها لأبد، فإنّما هي كما نعتها الله تعالى لهو ولعب، واتّعظوا بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية يعبثون ويتخذون مصانع لعلّهم يخلدون، واتعظوا بالذين قالوا من أشد منّا قوةً، واتعظوا بإخوانهم الذين نقلوا إلى قبورهم لا يدعون ركباناً، قد جعل لهم من

(1) ضعضعتهم: ذلّلتهم.
(2) هود: 15 ـ 16.

الضريح أكناناً ومن التراب أكفاناً ومن الرفات جيراناً، فهم جيرة لا يجيبون داعياً ولا يمنعون ضيماً قد بادت أضغانهم فهم كمن لم يكن، وكما قال الله تعالى: ﴿فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلّا قليلا وكنا نحن الوارثين﴾ إستبدلوا بظهر الأرض بطناً، وبالسَّعة ضيقاً، وبالأهل غربة جاؤوها كما فارقوها حُفاة عُراة، قد ظعنوا عنها بأعمالهم إلى الحياة الدائمة والدار الباقية، كما قال ﷻ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾[1][2].

(1) سورة الأنبياء، الآية: 104.

(2) شرح نهج البلاغة 7: 226 / 110، والعقد الفريد 4: 225.

الآية ﴿١٧﴾

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾

[36] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: عن السبيعي عن علي بن إبراهيم بن محمد [العلوي]، عن الحسين بن الحكيم، عن إسماعيل بن صبيح، عن أبي الجارود، عن حبيب بن يسار، عن زاذان قال: سمعت علياً يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو ثنيت لي وسادة فأجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلّا وأنا أعرف به يساق[1] إلى جنة أو يقاد إلى نار[2].

---

(1) في بعض المصادر: «إلاّ قد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو تقوده إلى النار». راجع شواهل التنزيل: 1 / 366.

(2) أيضاً تفسير فرات: 188 ح 239؛ البحار: 35: 387؛ بصائر الدرجات: 152.

فقام رجل فقال: ما آيتك يا أمير المؤمنين التي نزلت فيك؟

قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وأنا شاهد منه[1].

[37] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: وبه عن [السبيعي]، وأحمد بن محمد بن سعيد الهمداني حدثني الحسن بن علي بن برقع وعمر بن حفص الفراء، حدثنا صباح القراموليّ، عن محارب عن جابر بن عبدالله [الأنصاري]، قال علي عليه السلام: ما من رجل من قريش إلّا وقد نزلت فيه الآية والآيتان، فقال له رجل: فأنت أي شيء نزل فيك؟

قال علي عليه السلام: أما تقرأ الآية التي في هود، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[2].

قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[3]

[38] ـ الحسن الحلّي قال: ومن «كتاب سليم بن قيس الهلالي» ـ رحمة الله عليه ـ، عن أبان قال: لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله، فحدّثني في الرجعة عن أُناس

---

(1) كنز العمّال: 2 / 439، ح 4441.

(2) تفسير الثعلبي: 5 / 162، وتفسير القرطبي: 9 / 16، والدرّ المنثور: 3 / 324، وتفسير الطبري: 12 / 22.

(3) سورة هود: 17.

من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأُبيّ بن كعب.

وقال أبو الطفيل:... فقلت: يا أمير المؤمنين، قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[1] ما الدابّة؟

قال: يا أبا الطفيل، إلّهَ عن هذا.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني به، جعلت فداك.

قال: هي دابّة تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، وتنكح النساء.

فقلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: (هو) زرّ الأرض الذي تسكن الأرض به[2].

قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: صدّيق هذه الأُمّة وفاروقها وربّيها[3] وذو قرنيها[4].

---

(1) سورة النمل: 82.

(2) في سليم: الذي إليه تسكن الأرض.

(3) في سليم: ورئيسها.

إشارة إلى قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: 146].

(4) في سليم: وذو قرنها، وفي نسخ الأصل: قرينها، وما أثبتناه من الرجعة والبحار.

قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: الذي قال الله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[1] والَّذي ﴿عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[2] ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَ ـ الَّذي ـ صَدَّقَ بِهِۦٓ﴾[3] أنا، والناس كلّهم كافرون (غيري)[4] وغيره.

قلت: يا أمير المؤمنين، فسمّه لي[5].

قال: قد سمّيته لك، يا أبا الطفيل، والله لو أُدخلت عليَّ عامّة شيعتي، ـ الّذين بهم أُقاتل، الذين أقرّوا بطاعتي، وسمّوني أمير المؤمنين، واستحلّوا جهاد من خالفني ـ فحدّثتهم[6] ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الذي نزل (به)[7] جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله لتفرّقوا عنّي حتى أبقى في عصابة من الحقّ[8] قليلة، أنت وأشباهك من شيعتي،

---

(1) سورة هود: 17.
(2) سورة الرعد: 43.
(3) سورة الزمر: 33.
(4) ليس في البحار.
(5) في سليم: تسمّيه؟
(6) في سليم: فحدّثتهم شهراً ببعض.
(7) ليس في الأصل.
(8) في سليم والرجعة: في عصابة حقّ.

ففزعت وقلت: يا أمير المؤمنين، أنا وأشباهي نتفرّق[1] عنك أو نثبت معك ؟

قال: لا، بل تثبتون.

ثمّ أقبل عليّ فقال: إنّ أمرنا صعب مستصعب، لا يعرفه ولا يقرّ به إلّا ثلاثة: ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان.

يا أبا الطفيل، إنّ رسول الله ﷺ قُبض فارتدّ الناس ضُلّالاً وجُهّالاً[2] إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت[3].

[39] ـ في أمالي شيخ الطائفة(قدس سره) بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يوم الجمعة يخطب على المنبر فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواثيق[4] إلّا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عزّ

---

(1) في البحار: متفرق.

(2) في سليم: وجهلا.

(3) مختصر البصائر: 121، وكتاب سليم بن قيس: 12 ـ 14، وعنه الرجعة: 72 ح 45 وصحيفة الأبرار: 1 / 107 ـ 108، وفي البحار: 53/ 68 ح 66 عنه وعن كتابنا هذا، وفي الإيقاظ من الهجعة: 281 ح 97 وص 366 ح 121 عن كتابنا هذا نقلاً من كتاب سليم بن قيس.

(4) في المصدر: المواسي.

أعرفها كما أعرفه فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك.

فقال: إذا سألت فافهم ولا عليك ألّا تسأل عنها غيري، أقرأت سورة هود؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين؟

قال أفسمعت الله يقول: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾؟

قال: نعم (قال ظ): فالذي على بينة من ربه محمد ﷺ والذي يتلوه شاهد منه وهو الشاهد وهو منه، أنا علي بن أبي طالب وأنا الشاهد، وأنا منه ﷺ[1]

[40] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره، وأمّا قوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فذلك حجّة الله أقامها الله على خلقه وعرّفهم أنه لا يستحق مجلس النبي ﷺ إلّا من يقوم مقامه، ولا يتلوه

(1) الأمالي: 371 ح 800 وانظر البحار: 35 / 386 ح 2.

من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتّسع لمن مسّه رجس الكفر في وقت إلا من الأوقات انتحال الإستحقاق لمقام الرسول، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه إذ كان الله قد حظر على من مسّه الكفر تقلّد ما فوّضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[1] أي المشركين لأنه سمّى الشرك ظلماً بقوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[2] فلما علم إبراهيم عليه السلام أن عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام قال: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾[3] واعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين، والكفار على الأبرار فقد افترى على الله إثماً عظيماً، إذ كان قد بيّن في كتابه الفرق بين المحق والمبطل، والطاهر والنجس، والمؤمن والكافر، وأنه لا يتلو النبي عند فقده إلّا من حلّ محله صدقاً وعدلاً وطهارة وفضلاً[4].

[41] ـ قال سليم بن قيس: سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال وأنا أسمع: أخبرني بأفضل منقبة لك؟

---

(1) البقرة: 124.
(2) لقمان: 13.
(3) إبراهيم: 35.
(4) الإحتجاج: 1 / 590 / محاجة 137.

قال: ما أنزل الله في كتابه.

قال: وما أنزل الله فيك؟

قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

[42] ـ عن جابر عن عبد الله بن يحيى قال: سمعت علياً عليه السلام وهو يقول: ما من رجل من قريش إلّا وقد أنزل فيه آية أو آيتان من كتاب الله، فقال له رجل من القوم: فما نزل فيك يا أمير المؤمنين؟

فقال: أما تقرأ الآية التي في هود: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ محمد صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وأنا الشاهد[2].

[43] ـ في بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن عبد الله بن حماد عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين: والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل

(1) الإحتجاج: 1 / 368 / محاجة 65.
(2) تفسير العياشي: 2 / 142 ح 13.

أو نهار إلّا وقد علمت فيمن أنزلت ولا مرّ على رأسه المواسي[1] إلّا وقد أنزلت عليه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو إلى النار، فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك؟

قال له: أما سمعت الله يقول: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فرسول الله ﷺ على بينة من ربه وأنا الشاهد له فيه وأتلوه معه[2].

[44] ـ في تفسير فرات، قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن زكريا الدهقان معنعناً، عن عبّاد بن عبد الله، قال: جاء حاجّ إلى عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال: قال عليّ عليه السلام:

ما جرت المواسي على رجل من قريش إلّا وقد نزل فيه من القرآن طائفة، والله لأن يكونوا يعلمون ماسبق لنا على لسان النبي الأمّي ﷺ أحبّ إليّ من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً وفضّة، وما بي أن يكون القلم وقد جفّ

(1) المواسي جمع الموسى: الآلة التي يحلق بها. واللفظ كناية.
(2) بصائر الدرجات: 133.

بما قد كان، ولكن لتعلموا والله أنّ مثلنا في هذه الأمّة كمثل سفينة نوح، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل[1].

[45] ـ في تفسير فرات، حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن زاذان، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يزهر يصعد إلى الله، والله ما نزلت آية في ليل أو في نهار ولا سهل ولا جبل ولا برٍّ ولا بحر، إلّا وقد عرفت أي ساعة نزلت، وفيمن نزلت، وما من قريش رجل جرى عليه المواسي إلّا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو تقوده إلى النار.

فقال قائل: فما نزلت فيك يا أمير المؤمنين؟

قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فمحمّد صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربه، وأنا شاهد منه أتلو آثاره[2].

---

(1) تفسير فرات: 189 ح 243؛ تفسير البرهان 2: 213؛ كنز العمال 2: 435 ح 4429.

(2) تفسير فرات: 188 ح 239؛ البحار 35: 387؛ بصائر الدرجات: 152.

الآية ﴿٤٠﴾

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾

[46] ـ عن الأعمش: رفعه إلى علي عليه السلام في قوله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ فقال: أما والله ما هو تنّور الخبز، ثمّ أومأ إلى الشمس فقال: طلوعها[1].

[47] ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ قال: طلع الفجر، قيل له: إذا طلع الفجر فاركب أنت وأصحابك[2].

[48] ـ أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن علي ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ قال: تنّور الصبح[3].

---

(1) تفسير العياشي 2: 147؛ تفسير البرهان 2: 222؛ البحار 11: 335.
(2) تفسير السيوطي 3: 329.
(3) تفسير السيوطي 3: 329.

[49] – أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام في تفسير و﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾: أي طلع الفجر ونور الصبح، ومن ذلك عبارته نوّر الفجر تنويراً[1].

قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾

[50] – في كتاب الإحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول: ولم يخل أرضه من عالِمٌ بما يحتاج الخليقة إليه ومتعلم على سبيل نجاة أولئك هم الأقلّون عدداً، وقد بيّن الله ذلك من أمم الأنبياء، وجعلهم مثلاً لمن تأخّر مثل قوله في قوم نوح: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[2].

(1) تفسير الثعلبي: 5 / 168.
(2) الإحتجاج: 1 / 581 / محاجة 137.

الآية ﴿٤١﴾

﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

[51] ـ في كتاب الخصال: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: من خاف منكم الغرق فليقرأ ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ بسم الله الملك القوي ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1][2].

(1) الزمر: 67.

(2) الخصال: ب 400 ح 10 / ص 619.

الآيتان ﴿٤٥﴾ و ﴿٤٦﴾

﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾

[52] – عن أمير المؤمنين حديث طويل وفيه يقول عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بتكذيبه نوحاً لمّا قال: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ بقوله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾: وأمّا هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بيّنه الله في كتابه فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله جل جلاله الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة، لأنه علم أنّ براهين الأنبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم، وأنّ منهم من يتّخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلّفهم عن الكمال الذي تفرد به جل جلاله[1].

---

(1) الإحتجاج: 1 / 574 / محاجة 137.

قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾

[53]ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فهذا نوح صبر في ذات الله عز وجل وأعذر قومه إذ كذّب؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله وأعذر قومه إذ كذّب وشرّد وحصب بالحصى، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة،[1] فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال أن شقّ الجبال، وائته إلى أمر محمد صلى الله عليه وآله، فأتاه فقال له: إني أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها؟

قال عليه السلام: إنما بعثت رحمة، رب اهد أمّتي فإنهم لا يعلمون، ويحك يا يهودي إن نوحاً لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة وأظهر عليهم شفقة، فقال: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ فقال الله تبارك وتعالى اسمه: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ

(١) السلى: الجلدة التي يكون فيها الولد من الناس والمواشي وإن انقطع في البطن هلكت الأم وهلك الولد.

أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ أراد جلّ ذكره أن يسلّيه بذلك، ومحمد ﷺ لما أعلنت من قومه المعاندة[1] شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر إليهم بعين مقّة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

(1) في نسخة (لما غلبت من قومه المعاندة).
(2) الإحتجاج: 1 / 500 / محاجة 127.

الآية ﴿٥٦﴾

﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

[54] ـ في تفسير العياشي عن ابن معمر قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني إنه على حق يجزي بالإحسان إحساناً وبالسيىء سيئاً ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى[1].

(1) تفسير العياشي: 2 / 151 ح 42.

الآية ﴿٧٣﴾

﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾

[55] ـ في أصول الكافي أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بقوم فسلّم عليهم فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: لا تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم إنما قالوا: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[1].

(1) أصول الكافي: 2 / 646 ح 13.

الآية ﴿٨٠﴾

﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾

[56] ـ في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى ابن مسعود قال: احتجّوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال أمير المؤمنين لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر أن ينادى الصلاة الجامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس إنه بلغني عنكم كذا وكذا؟

قالوا صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال: إن لي بسنّة الأنبياء أسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1] قالوا: ومن يا أمير المؤمنين؟

---

(1) الأحزاب: 21.

قال أولهم إبراهيم عليه السلام إلى أن قال: ولي بابن خالته لوط أسوة إذ قال لقومه: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ فإن قلتم إن لوطاً كانت له بهم قوة فقد كفرتم وإن قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصي أعذر[1].

(1) علل الشرائع: 148 / ب 122 ح 7.

الآية ﴿٨٣﴾

﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾

[57] ـ الحسن الحلّي قال: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها:... ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسخ، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[1].

(1) مختصر البصائر: 460.

الآية ﴿٨٧﴾

﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾

[58] - في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ إلى قوله: ﴿الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ قال: قالوا: إنك لأنت السفيه الجاهل فكنى الله عز وجل قولهم[1] فقالوا ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾[2]

---

(1) وفي بعض النسخ: (فحكى الله عز وجل قولهم).

(2) تفسير القمي: 1 / 337.

الآية ﴿٩١﴾

﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾

[59] ـ أخرج أبو الشيخ، عن علي بن أبي طالب ﷺ، أنّه خطب فتلا هذه الآية ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ قال: كان مكفوفاً فنسبوه إلى الضعف ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ قال علي: فوالله الذي لا إله إلا هو ما هابوا جلال ربّهم، ما هابوا إلا العشيرة[1].

(1) تفسير السيوطي 3: 348.

الآية ﴿١١٤﴾

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾

[60] – وروى عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أحدهم يقول: إن علياً قال: سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: أرجى آية في كتاب الله ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ وقرأ الآية كلها، قال: يا علي والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إنّ أحدكم ليقوم إلى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب، فإذا استقبل الله بقلبه ووجهه لم ينفتل[1] وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته أمه، فإن أصاب شيئاً بين الصلاتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم قال: يا علي إنما منزلة الصلوات الخمس لأمتي كنهر جار على باب أحدكم، فما يظن أحدكم إذا كان في جسده درن ثم اغتسل

(1) انفتل من صلاته: انصرف عنها.

في ذلك النهر خمس مرات كان يبقى في جسده درن؟ فكذلك والله الصلوات الخمس لأمتي[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾

[61] ـ في أمالي شيخ الطائفة(قدس سره) بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وإنَّ الله تعالى يكفّر بكل حسنة سيئة، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾[2].

(1) مجمع البيان: 5 / 307.

(2) الأمالي: 26 ح 31 المجلس الأول وانظر البحار: 67 / 66 ح 11.

الآية ﴿١١٨﴾

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾

[62] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي عن علي عليه السلام قال: لما خطب أبو بكر قام أبي بن كعب فقال: يا معشر المهاجرين الذين إلى قوله: ويامعاشر الأنصار إلى قوله: أخبرنا باختلافكم فقال: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ أي الرحمة وهم آل محمد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 300 / محاجة 52.

الآية ﴿١٢٣﴾

قوله تعالى ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾.

[63] ـ في تفسير الإمام العسكري قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾[1]: إن الله تعالى لما خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل أن يخلق السماوات والارض، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ يعني وكان عرشه على الماء قبل أن يخلق السماوات والارض.

قال: فأرسل الرياح على الماء، فبخّر الماء من أمواجه، وارتفع عنه الدخان وعلا فوقه الزبد، فخلق من دخانه السماوات السبع، وخلق من زبده الأرضين السبع فبسط الأرض على الماء، وجعل الماء على الصفا، والصفا على

(١) سورة البقرة: 22.

الحوت، والحوت على الثور، والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه فقال: «يابني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله»[1].

والصخرة على الثرى، ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله.

فلما خلق الله تعالى الأرض دحاها من تحت الكعبة، ثم بسطها على الماء، فأحاطت بكل شئ، ففخرت الأرض وقالت: أحطت بكل شئ فمن يغلبني؟ وكان في كل أذن من آذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش، فأمر الله الحوت فتحرّك فتكفأت الأرض بأهلها كما تتكفأ السفينة على وجه الماء وقد اشتدّت أمواجه لم تستطع الأرض الإ ـ متناع، ففخر الحوت وقال: غلبت الأرض التي أحاطت بكل شئ، فمن يغلبني؟

فخلق الله عزوجل الجبال فأرساها، وثقّل الأرض بها، فلم يستطع الحوت أن يتحرك، ففخرت الجبال وقالت: غلبت الحوت الذي غلب الأرض، فمن يغلبني؟

فخلق الله عزوجل الحديد، فقطعت به الجبال، ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الحديد وقال: غلبت الجبال

---

(1) لقمان: 16.

التي غلبت الحوت فمن يغلبني؟ فخلق الله ﷻ النار، فَأَلانت الحديد وفرّقت أجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع.

ففخرت النار وقالت: غلبت الحديد الذي غلب الجبال، فمن يغلبني؟ فخلق الله ﷻ الماء، فأطفأ النار، ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع، ففخر الماء وقال: غلبت النار التي غلبت الحديد، فمن يغلبني؟

فخلق الله ﷻ الريح فأيبست الماء، ففخرت الريح، وقالت: غلبت الماء الذي غلب النار، فمن يغلبني؟

فخلق الله ﷻ الانسان فصرف الريح عن مجاريها بالبنيان ففخر الانسان.

وقال: غلبت الريح التي غلبت الماء فمن يغلبني؟

فخلق الله ﷻ ملك الموت، فأمات الإنسان، ففخر ملك الموت وقال: غلبت الإنسان الذي غلب الريح، فمن يغلبني؟

فقال الله ﷻ: أنا القهّار الغلّاب الوهّاب، أغلبك وأغلب كل شئ، فذلك قوله تعالى ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾[1]..

(1) تفسير الإمام العسكري: 45 ح 73.

سورة يوسف

خصائصها

[64] ـ في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تعلّموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرئوهن إياها، فإن فيها الفتن، وعلّمُوهن سورة النور فإن فيها المواعظ[1].

(1) الكافي: 5 / 516 ح 2.

الآية ﴿٢٤﴾

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾

[65] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي ﷺ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله في يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾: وأمّا هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بيَّنه الله في كتابه فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزّته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم ولأن منهم من يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلّفهم عن الكمال الذي انفرد به عز وجل[1].

---

(١) الإحتجاج: ١ / 574 / محاجة 137.

[66] – عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ قال: طمعت فيه، فقامت إلى صنم مكلّل بالدر والياقوت في ناحية البيت فسترته بثوب أبيض بينها وبينه، فقال يوسف: أيّ شيء تصنعين؟

فقالت: أستحي أنا من إلهي أن يراني على هذه السوءة، فقال يوسف: تستحيين من صنم لا يأكل ولا يشرب، ولا أستحي أنا من إلهي الذي هو قائم على كلّ نفس بما كسبت، ثمّ قال: لا تنالينها منّي أبداً، وهو البرهان[1].

(1) كنز العمال 2: 440 ح 4442؛ تفسير السيوطي 4: 13.

الآية ﴿٣٣﴾

﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾

[67] ـ في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى ابن مسعود قال: احتجّوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس إنه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال: إن لي بسنة الأنبياء أسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة﴾.

قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟

قال: أولهم إبراهيم عليه السلام إلى أن قال: ولي بيوسف أسوة إذ قال: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ فإن قلتم

إن يوسف دعى ربه وسأله السجن بسخط ربه فقد كفرتم، وإن قلتم: إنه أراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه واختار السجن، فالوصي أعذر[1].

(1) علل الشرائع: 148 / ب 122 ح 7.

الآية ﴿٤٩﴾

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾

[68] - روي أنّ رجلاً قرأ على أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ قال: ويحك أيّ شيء يعصرون، يعصرون الخمر؟

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين فكيف؟

فقال: إنّما أنزل الله عز وجل ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ أيّ فيه يمطرون، وهو قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾[1][2].

[69] - في تفسير علي بن إبراهيم وقال الصادق عليه السلام: إنما أنزل «ما قرّبتم لهن» وقال أبو عبد الله عليه السلام قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ

(1) سورة النبأ: 14.
(2) البحار 92: 61.

﴿ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ فقال: ويحك أي شيء يعصرون؟

قال الرجل: يا أمير المؤمنين كيف أقرأها؟

فقال: إنما نزلت ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[1] أي يمطرون بعد المجاعة والدليل على ذلك قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾[2][3].

---

(1) يوسف: 49.

(2) النبأ: 14.

(3) تفسير القمي: 1 / 346.

الآية ﴿٥٢﴾

﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾

[70] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن الجهمين، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن علي قال: حدّثنا علي بن الحسين بن مجلز، قال الحسن بن علي البغدادي، قال خلف بن تيم عن عطاء بن مسلم عن الخفاف عن جعفر بن نوفان عن ميمون بن مهران عن عبدالله بن عمر أنّ علي بن أبي طالب أتى عثمان وهو محصور فأرسل إليه بالسلام وقال إنّي قد جئتُ لأنصرك فأرسل إليه بالسلام وقال: جزاك الله خيراً، لا حاجة في قتال القوم، فأخذ عليّ عمامته عن رأسه، فنزعها فألقاها في الدار ثمّ ولّى وهو يقول ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾[1].

---

(1) تفسير الثعلبي: 5 / 229.

الآية ﴿٨٧﴾

﴿إِنَّهُ لَا يَايْئَسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾

[71] ـ في نهج البلاغة قال: ... ولا تَيْأَسَنَّ لشر هذه الأمة من رَوْحِ الله لقوله سبحانه: ﴿إِنَّهُ لَا يَايْئَسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1].

(1) نهج البلاغة: قصار الحكم 377.

الآية ﴿٩٨﴾

﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾

[72] - ابن عساكر قال: وأَنْبَأنَا أبو عبد الله الحافظ، حَدَّثَني أبو بَكْر محمَّد بن جعفر المزكي، حَدَّثَنَا محمَّد بن إبراهيم العبدي قالا: حَدَّثَنَا أبو أيوب سُلَيْمان بن عبد الرَّحْمن الدمشقي، حَدَّثَنَا الوليد بن مسلم، حَدَّثَنَا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس أنه بينا هو جالس عند رَسُول الله ﷺ إذ جاءه عَلي بن أبي طالب فقال: يا نبي الله تفلّت هذا القرآن من صدري، فما أجدني أقدر عليه. فقال له رَسُول الله ﷺ: «يا أبا الحسَن، أَفَلاَ أعلّمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع بهن من علّمته، ويثبّت ما تعلّمته في صدرك»؟

قال: أجل يا رَسُول الله، فعلّمني، قال: «إذا كانت ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها

ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب، فقد قال أخي يَعْقُوب لبنيه ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾[1]، يقول حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها، فصلّ أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدُّخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب ألم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصَّل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله، وأحسن الثناء على الله، وصل عليَّ وعلى سائر النبيين وأحسن، واستغفر لإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم استغفر للمؤمنين والمؤمنات ثم قل آخر ذلك: اللّهمّ ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلّف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللّهمّ بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعِزَّةِ التي لا تُرام، أسألك يا الله، يا رحمن، بجلالك ونور وجهك، أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني.

اللّهمّ بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام

(1) سورة يوسف، الآية: 98.

والعزّة التي لا ترام أسألك يا الله، يا رحمن، بجلالك ونور وجهك أن تنوّر بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرّج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تشغل به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتينيه إلّا أنت، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العظيم، أبا الحسَن تفعل ذلك ثلاث جمع ـ أو خمساً، أو سبعاً ـ تجاب بإذن الله، فوالذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط»[1].

قال عبد الله بن عباس: فوالله ما لبث عَلي إلّا خمساً أو سبعاً حتى جاء رَسُول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال: يا رَسُول الله، إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات ونحوهن، فإذا قرأتهن على نفسي تفلّتن، فأما اليوم فأتعلّم الأربعين آية ونحوها، فإذا قرأتهن على نفسي فكأنما كتاب الله نصب عيني، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا أردته تَفَلّتَ، وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا حدّثت بها لم أخرم منها حرفاً، فقال له رَسُول الله ﷺ عند ذلك: «مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسَن»[2].

---

(1) سنن الترمذي: ح 3570 وكنز العمال: ح 3112.

(2) المعجم الكبير: 11 / 399، والترغيب والترهيب: 2 / 361. (مع الإشارة إلى أنه حديث حسن غريب).

الآية ﴿١١٠﴾

﴿حَتَّىٰ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾

[73] ـ عن أبي عبدالله عليه السلام: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فشكا إليه طول دولة الجور فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: والله لا يكون ما تأملون حتّى يهلك المبطلون ويضمحلّ الجاهلون ويأمن المتّقون، وقليل ما يكون حتّى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، وحتّى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها، فبينا أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح وهو قول ربّي عزّ وجلّ في كتابه ﴿حَتَّىٰ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾[1].

[74] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: إختلف القُرّاء في

(1) إلزام الناصب: 1 / 67، ودلائل الإمامة: 251 معرفة وجوب القائم، ومكيال المكارم: 1 / 134.

قوله: ﴿كُذِبُوا﴾ فقرأها قوم بالتخفيف[1] وهي قراءة علي بن أبي طالب ﷺ وابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب[2].

(1) راجع تفسير القرطبي: 9 / 275، وزاد المسير، تجد اختلافاً في الأسماء فتأمل.

(2) تفسير الثعلبي: 5 / 264.

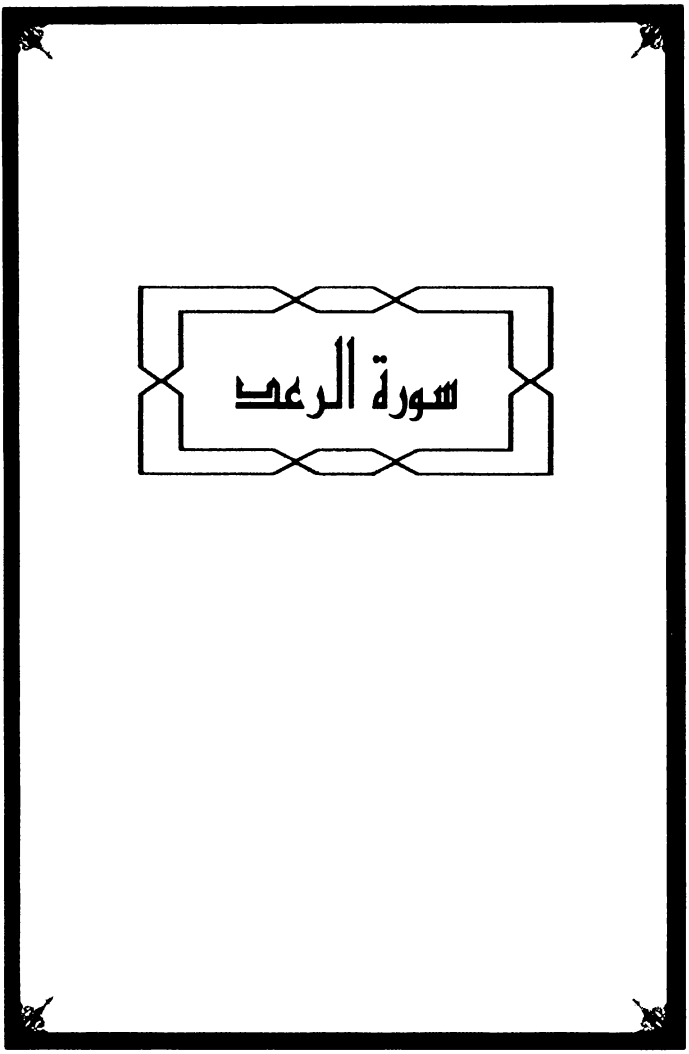
سورة الرعد

الآية ﴿١﴾

﴿وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾

[75] ـ في مجمع البيان: ﴿وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ قرأ أبو بكر عن عاصم برواية أبي يوسف الأعشى والبرجمي ﴿وَجَنَّٰتٌ﴾ بالرفع وهو قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي مبدعهما ومنشئهما بعلمه ابتداءً لا من شيء، ولاعلى مثال سبق وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[1].

---

(1) مجمع البيان: 4 / 527 و531 / الأنعام: [99 ـ 101].

الآية ﴿٧﴾

﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾

[76] - عن محمّد بن صدقة عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله نور واحد صار رسول الله محمّد المصطفى وصرت أنا وصيّه المرتضى، وصار محمّد الناطق وصرت أنا الصامت، وإنّه لابدّ في كلّ عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت.

يا سلمان صار محمّد المنذر وصرت أنا الهادي وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فرسول الله المنذر وأنا الهادي[1].

---

(1) إلزام الناصب: 1 / 36، والبحار: 26 / 6 ح1.

[77] ـ الحسن الحلّي قال: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها: ألا يا أيّها الناس ! سلوني قبل أن تفقدوني؛ لأنا[1] بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض، أنا يعسوب الدين، وغاية السابقين، ولسان المتّقين، وخاتم الوصيّين، ووارث النبيّين، وخليفة ربّ العالمين، أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف، وليس منّا أهل البيت إمام إلّا (وهو) عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[2][3].

[78] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو القَاسِم بن الحصين، نَا أبو عليّ بن المذهب، قالا: نَا أبو بكر القطيعي، نا عَبْد الله ابن أحْمَد[4]، حدّثني عثمان بن أبي شيبة، نا مطّلب بن زياد، [عن السدّي] عن عَبْد خير،

---

(1) روى ابن عبد البرّ في الاستيعاب: 3 / 1103 بإسناده إلى سعيد بن المسيّب قال: ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفي البحار: إنّي بطرق السماء.

(2) سورة الرعد: 7.

(3) مختصر البصائر: 457.

(4) مسند أحمد بن حنبل 1 / 267 رقم 1041.

عن عليّ في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1] قال: رسول الله ﷺ المنذر، والهادي رجل من بني هاشم[2].

[79] ـ في كشف المحجة لابن طاووس عليه الرحمة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: قال الله تعالى لنبيه: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فالهادي بعد النبي ﷺ هاد لأمته على ما كان من رسول الله ﷺ، فمن عسى أن يكون الهادي إلّا الذي دعاكم إلى الحق وقادكم إلى الهدى[3].

[80] ـ في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال رسول الله ﷺ: أنا المنذر وأنت الهادي يا علي فمنا الهادي والنجاة والسعادة إلى يوم القيامة[4].

---

(1) سورة الرعد، الآية: 7.

(2) تاريخ دمشق: 45 / 273، وشواهد التنزيل 1: 398، المستدرك على الصحيحين 1: 130، فرائد السمطين 1: 148/ 111، تفسير الطبري 13: 72.

(3) كشف المحجة: 188.

(4) تفسير العياشي: 2 / 203 ح 5.

الآية ﴿١١﴾

﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾

[81] - في مجمع البيان وروي عن علي عليه السلام (يحفظونه بأمر الله).

[82] - واختلف في المعقّبات على أقوال: الثاني أنهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به إلى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير. عن علي عليه السلام[1].

[83] - أخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ، عن علي عليه السلام: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ قال: ليس من عبد إلّا ومعه ملائكة يحفظونه من أن يقع عليه حائط، أو يتردّى في بئر، أو يأكله سبع،

(1) مجمع البيان: 6 / 431.

أو غرق، أو حرق، فإذا جاء القدر خلّوا بينه وبين القدر [1].

[84] ـ أخرج أبو داود في (القدر)، وابن أبي الدنيا، وابن عساكر، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لكلّ عبد حفظة يحفظونه لا يخرّ عليه حائط، أو يتردّى في بئر، أو تصيبه دابة، حتّى إذا جاء القدر الذي قدّر له خلّت عنه الحفظة، فأصابه ما شاء الله أن يصيبه [2].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾

[85] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أقبلت عليكم أطراف النعم، فلا تذروا أقصاها بقلّة الشكر [3].

(1) تفسير السيوطي 4: 48.
(2) تفسير السيوطي 4: 48.
(3) مجمع البيان 3: 281.

الآية ﴿١٣﴾

﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾

[86] – عن علي عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد حدّثني عن إلهك هذا الذي تدعو إليه، أياقوت هو، أذهب هو، أو ما هو؟ فنزلت على السائل صاعقة فأحرقته، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾

[87] – في مجمع البيان ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ أي شديد الأخذ. عن علي عليه السلام[2].

[88] – عن غيبة النعماني عن علي عليه السلام أنّ بين يدي

---

(1) كنز العمال: 2: 441 ح 4445؛ تفسير السيوطي 4: 52.
(2) مجمع البيان: 6 / 435.

القائم(عج) سنين خدّاعة يكذّب فيها الصادق ويصدّق فيها الكاذب ويقرّب فيها الماحل وينطق فيها الرويبضة قلت: وما الرويبضة وما الماحل؟

قال: أما تقرأون القرآن، قوله ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ قال: يريد المكر، فقلت: وما الماحل؟

قال: يريد المكّار[1].

[89] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: شديد الأخذ[2].

(1) إلزام الناصب: 2 / 98، وغيبة النعماني: 278 باب 14 ح62.
(2) تفسير الثعلبي: 5 / 280، وتفسير الطبري: 13/167.

الآية ﴿١٤﴾

﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۚ﴾

[90] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي عليه السلام: دعوة الحق التوحيد[1].

[91] ـ أخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۚ﴾ قال: التوحيد، لا إله إلّا الله[2].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا كَٰبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ﴾

[92] ـ أخرج ابن جرير، عن علي عليه السلام في قوله: ﴿إِلَّا كَٰبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ﴾ قال: كالرجل العطشان، يمدّ يده إلى البئر ليرتفع الماء إليه وما هو ببالغه[3].

---

(1) تفسير الثعلبي: 5/ 281.
(2) تفسير السيوطي 4: 53.
(3) تفسير السيوطي 4: 53.

الآية ﴿١٧﴾

﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾

[93] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي ﷺ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وقد بيّن الله تعالى قصص المغيّرين فضرب مثلهم بقوله ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل، ويتلاشى عند التحصيل، والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله، والأرض في هذا الموضع فهي محل العلم وقراره، وليس يسوّغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدّلين، ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة، وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق

والمخالف بوقوع الإصطلاح على الإئتمار لهم والرضى بهم، ولأن أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدداً من أهل الحق، ولأن الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾[1] وإيجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته بقوله: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[2][3].

(1) الأحقاف: 35.
(2) الأحزاب: 21.
(3) الإحتجاج: 1 / 586 / محاجة 137.

الآية ﴿٢٨﴾

﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾

[94] ـ عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ قال: ذاك من أحبّ الله ورسوله وأحبّ أهل بيتي صادقاً غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً، ألا بذكر الله يتحابون[1].

(1) كنز العمال 2: 442 ح 4448؛ تفسير السيوطي 4: 85.

الآية ﴿٣٩﴾

﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾

[95] ـ عن علي عليه السلام: أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ فقال له: لأسرّنك بها فتبشّر بها أمّتي من بعدي: الصدقة على وجهها، وبر الوالدين، واصطناع المعروف يحوّل الشقاء سعادة ويزيد في العمر[1].

[96] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: يمحو الله ما يشاء من القرون ويثبت ما يشاء منها كقوله ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾[2] وقوله ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾[3][4].

---

(1) كنز العمال 2: 441 ح 4444.
(2) سورة يس: 31.
(3) سورة المؤمنون: 31.
(4) تفسير الثعلبي: 5 / 298.

[97] – في مجمع البيان قيل في المحو والإثبات أقوال إلى قوله: «السابع» أنه يمحو ما يشاء من القرون ويثبت ما يشاء منها، كقوله: ﴿وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾[1] وقوله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾[2] روي ذلك عن علي عليه السلام[3].

[98] – في الخرائج والجرائح روى عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن الحمق قال: دخلت على علي عليه السلام حين ضرب الضربة بالكوفة، فقلت: ليس عليك بأس إنما هو خدش، قال: لعمري إني لمفارقكم، ثم قال: إلى السبعين بلاء، قالها ثلاثاً.

قلت: فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يجبني وأغمي عليه فبكت أم كلثوم فلما أفاق قال: لا تؤذيني يا أم كلثوم فإنك لن تري ما أرى إن الملائكة من السموات السبع بعضهم خلف بعض والنبيون يقولون: يا علي انطلق فما أمامك خير لك مما أنت فيه.

---

(1) الأنعام: 6.
(2) طه: 128.
(3) مجمع البيان: 6 / 458.

فقلت: يا أمير المؤمنين إنك قلت إلى السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء؟

قال: نعم، وإن بعد البلاء رخاء ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

قال أبوحمزة قلت لأبي جعفر: إن علياً قال: إلى السبعين بلاء وقال بعد السبعين رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ الله قد كان وقّت هذا الأمر في السبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام غضب الله على أهل الأرض فأخّره إلى الأربعين ومائة سنة، فحدّثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم القناع فأخّره الله، ولا يجعل له بعد ذلك وقتاً والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، قال أبو حمزة: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: وكان ذلك؟

فقال: قد كان ذلك[1].

[99] ـ في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى سماعه أنه

(1) الخرائج والجرائح: 1 / 178.

سمعه عليه السلام وهو يقول: ما ردّ الله العذاب عن قوم قد أظلّهم إلّا قوم يونس، فقلت: أكان قد أظلّهم؟

فقال: نعم حتى نالوه بأكفّهم قلت: فكيف كان ذلك؟

قال: كان في العلم المثبت عند الله عزوجل الذي لم يطلع عليه أحداً أنه سيصرفه عنهم[1].

[100] ـ في كتاب الخصال عن علي عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وبنا يمحو الله ما يشاء وبنا يثبت[2].

[101] ـ في كتاب التوحيد بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[3].

---

(1) علل الشرائع: 77 / ب 66 ح 2.
(2) الخصال: ب 100 ح 10 / ص 626.
(3) كتاب التوحيد: 305 / ب 43 ح 1.

الآية ﴿٤١﴾

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾

[102] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه إتياناً[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 588 / محاجة 137.

الآية ﴿٤٣﴾

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾

[103] ـ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضّلت به النبيون إلى خاتم النبيين، في عترة خاتم النبيين[1].

[104] ـ الحسن الحلّي قال: ومن «كتاب سليم بن قيس الهلالي» ـ رحمة الله عليه ـ، عن أبان قال: لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله، فحدّثني في الرجعة عن أُناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأُبيّ بن كعب.

وقال أبو الطفيل:... فقلت: يا أمير المؤمنين،

---

(1) تفسير القمي: 1 / 367.

قول الله تعالى: ﴿۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[1] ما الدابّة؟

قال: يا أبا الطفيل، إلْه عن هذا.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني به، جعلت فداك.

قال: هي دابّة تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، وتنكح النساء.

فقلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: (هو) زرّ الأرض الذي تسكن الأرض به[2].

قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: صدّيق هذه الأُمّة وفاروقها وربّيّها[3] وذو قرنيها[4].

---

(1) سورة النمل: 82.

(2) في سليم: الذي إليه تسكن الأرض.

(3) في سليم: ورئيسها.
إشارة إلى قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: 146].

(4) في سليم: وذو قرنها، وفي نسخ الأصل: قرينها، وما أثبتناه من الرجعة والبحار.

قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: الذي قال الله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[1] والّذي ﴿عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[2] ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ ـ الّذي ـ صَدَّقَ بِهِ﴾[3] أنا، والناس كلّهم كافرون (غيري)[4] وغيره.

قلت: يا أمير المؤمنين، فسمّه لي[5].

قال: قد سمّيته لك، يا أبا الطفيل، والله لو أُدخلت عليَّ عامّة شيعتي ـ الّذين بهم أُقاتل، الذين أقرّو بطاعتي، وسمّوني أمير المؤمنين، واستحلّوا جهاد من خالفني ـ فحدّثتهم[6] ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الذي نزل (به)[7] جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله لتفرّقوا عنّي حتى أبقى في عصابة من الحقّ[8] قليلة، أنت وأشباهك من شيعتي،

---

(1) سورة هود: 17.
(2) سورة الرعد: 43.
(3) سورة الزمر: 33.
(4) ليس في البحار.
(5) في سليم: تسمّيه؟
(6) في سليم: فحدّثتهم شهراً ببعض.
(7) ليس في الأصل.
(8) في سليم والرجعة: في عصابة حقّ.

ففزعت وقلت: يا أمير المؤمنين، أنا وأشباهي نتفرّق[1] عنك أو نثبت معك ؟

قال: لا، بل تثبتون.

ثمّ أقبل عليَّ فقال: إنّ أمرنا صعب مستصعب، لا يعرفه ولا يقرّ به إلّا ثلاثة: ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان.

يا أبا الطفيل، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قُبض فارتدّ الناس ضُلّالاً وجُهّالاً[2] إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت[3].

[105] ـ عن سليم بن قيس، قال: سأل رجل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له وأنا أسمع: أخبرني بأفضل منقبة لك، قال عليه السلام: ما أنزل الله في كتابه، قال: وما أنزل الله فيك؟

قال: قوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ

---

(1) في البحار: متفرّق.

(2) في سليم: وجهلا.

(3) مختصر البصائر: 121، وكتاب سليم بن قيس: 12 ـ 14، وعنه الرجعة: 72 ح 45 وصحيفة الأبرار: 1 / 107 ـ 108، وفي البحار: 53/ 68 ح 66 عنه وعن كتابنا هذا، وفي الإيقاظ من الهجعة: 281 ح 97 وص 366 ح 121 عن كتابنا هذا نقلاً من كتاب سليم بن قيس.

﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إيّاي عنى بمن عنده علم الكتاب[1].

[106] ـ الصفّار، عن أبي الفضل العلوي، قال: حدّثني سعيد بن عيسى، عن إبراهيم الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الله الأعلى الثعلبي، عن أبي تمّام، عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: (قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) فقال: أنا هو الذي عنده علم الكتاب، وقد صدّقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصيّة، ولا تخلو أُمّته من وسيلته إليه وإلى الله تعالى، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾[2][3].

(1) الإحتجاج 1: 368 ح 65؛ تفسير نور الثقلين 2: 521؛ كتاب سليم بن قيس: 163.

(2) سورة المائدة: 35.

(3) بصائر الدرجات، باب ما عند الأئمة من علم الكتاب: 236؛ نفس الرحمن في أحوال سلمان، الباب 11: 435؛ تفسير البرهان 2: 303.

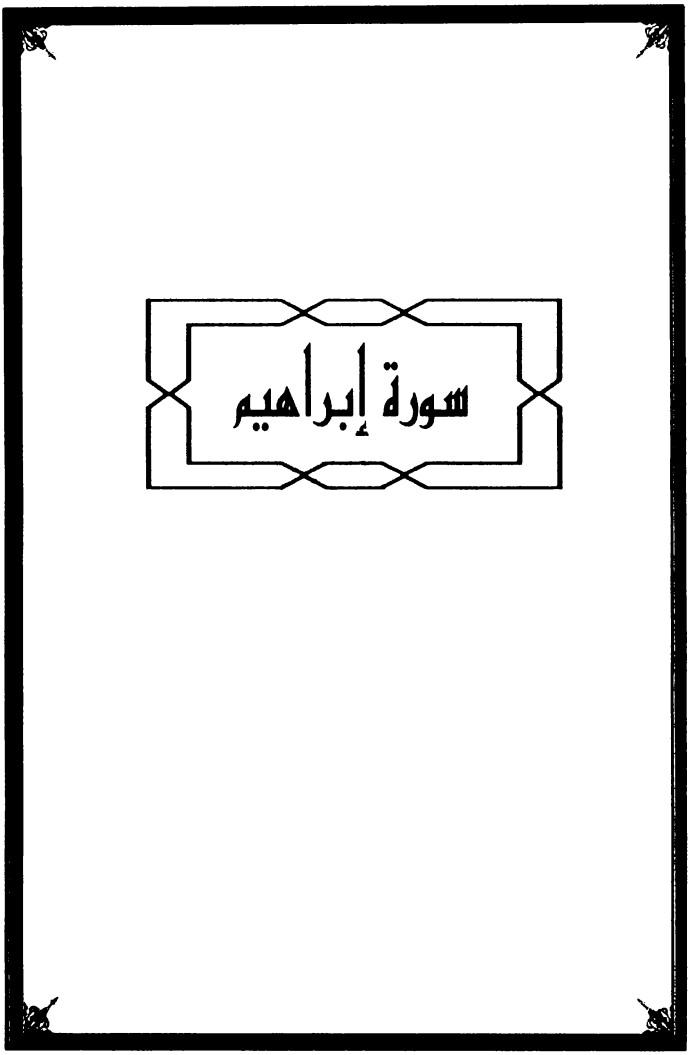
سورة إبراهيم

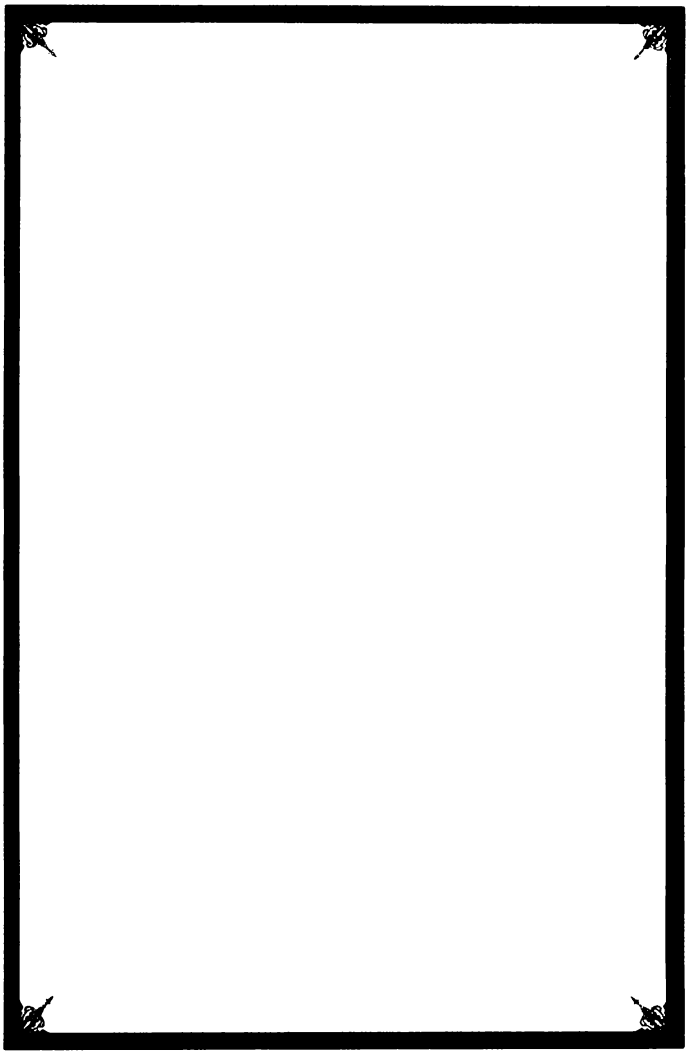

الآية ﴿٥﴾

﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾

[107] ـ أخرج ابن مردويه، من طريق عبد الله بن سلمة، عن علي عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطبنا فيذكّرنا بأيّام الله حتّى نعرف ذلك في وجهه، كأنّما يذكر قوماً يصيبهم الأمر غدوة أو عشية، وكان إذا كان حديث عهد بجبرئيل عليه السلام لم يتبسّم ضاحكاً حتّى يرتفع عنه[1].

[108] ـ قال أبو جعفر عليه السلام: حدّثني عبد الله بن العباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وكان بدريّاً أُحديّاً شجريّاً ممّن محض من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مودّة أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد في

(1) تفسير السيوطي 4: 70.

رهط من أصحابه فيهم أبو بكر، وأبو عبيدة، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمن، ورجلان من قرّاء الصحابة من المهاجرين عبد الله بن أُمّ عبد، ومن الأنصار، أُبيّ بن كعب وكانا بدريّين، فقرأ عبد الله من السورة التي يذكر فيها لقمان حتّى أتى على هذه الآية ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ الآية، وقرأ أُبيّ من السورة التي يذكر فيها إبراهيم عليه السلام: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[1] قالوا: قال رسول الله ﷺ: أيّام الله نعماؤه وبلاؤه ومُثُلاته سبحانه، ثمّ أقبل ﷺ على من شهد من أصحابه، فقال: إنّي لأتخوّلكم بالموعظة تخوّلاً مخافة السأمة عليكم، وقد أوحى إليّ ربي جلّ وتعالى أن أُذكّركم بالنعمة وأنذركم بما اقتصّ عليكم كتابه، وتلا: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[2] الآية، ثمّ قال لهم: قولوا الآن قولكم ما أوّل نعمة رغّبكم الله فيها وبلاكم بها؟ فخاض القوم جميعاً، فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها المعاش والرياش والذرّية والأزواج إلى سائر ما بلاهم الله ﷻ به من أنعمه الظاهرة.

---

(1) سورة إبراهيم، الآية: 5.

(2) سورة لقمان، الآية: 20.

فلمّا أمسك القوم أقبل رسول الله ﷺ على عليّ عليه السلام فقال: يا أبا الحسن قل فقد قال أصحابك.

فقال: وكيف لي بالقول فداك أبي وأمّي، وإنّما هدانا الله بك؟

قال: ومع ذلك فهات، قل ما أوّل نعمة بلاك الله عزّ وجلّ وأنعم عليك بها؟

قال: أن خلقني جلّ ثناؤه ولم أكُ شيئاً مذكوراً، قال: صدقت، فما الثانية؟

قال: أن أحسن بي إذ خلقني فجعلني حيّاً لا ميتاً، قال: صدقت، قال: فما الثالثة؟

قال: أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب، قال: صدقت، فما الرابعة؟

قال: أن جعلني متفكّراً واعياً لا بلهة ساهياً، قال: صدقت، فما الخامسة؟

قال: أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجاً منيراً، قال: صدقت، فما السادسة؟

قال: أن هداني لدينه ولم يضلّني عن سبيله، قال: صدقت فما السابعة؟

قال: أن جعل لي مردّاً في حياة لا انقطاع لها، قال: صدقت، فما الثّامنة: قال: أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً، قال: صدقت، فما التاسعة؟

قال: أن سخّر لي سماءه وأرضه وما فيهما من خلقه، قال: صدقت، فما العاشرة؟

قال: أن جعلنا سبحانه وتعالى ذُكراناً قوّاماً على حلائلنا لا أُناثاً، قال: صدقت، فما بعد هذا؟

قال: كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وتلا ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[1]، فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: لتهنك الحكمة، ليهنك العلم يا أبا الحسن، فأنت وارث علمي والمبيّن لأُمّتي ما اختلفت فيه من بعدي، من أحبّك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممّن هدي إلى صراط مستقيم، ومن رغب عن هداك وأبغضك (وتخلّاك) لقي الله يوم القيامة لا خلاق له[2].

---

(1) سورة النحل، الآية: 18.

(2) أمالي الطوسي، مجلس 17: 491 ح 1077؛ البحار 70: 20.

الآية ﴿٩﴾

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ . . .﴾

[109] ـ عن ابن مجلز، قال: قال رجل لعلي بن أبي طالب عليه السلام أنا أنسب الناس، قال: إنّك لا تنسب الناس، قال: بلى، فقال له علي: أرأيت قوله تعالى: ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ أرأيت قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[1] فسكت[2].

(1) سورة إبراهيم، الآية: 9.
(2) كنز العمال 2: 476 ح 4544.

الآية ﴿١٧﴾

﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾

[110] ـ في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب غساق وصديد[1] ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ وحميم

(١) روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك أمرُّ من الصبر وأنتن من الجيفة، وأشد حراً من النار (انتهى). والغساق بالتشديد والتخفيف ما يغسق من صديد أهل النار أي يسيل، يقال: غسقت العين: إذا سالت دموعها، والصديد: قيح ودم، وقيل: هو القيح كأنه الماء في رقته والدم في شكله وقيل: هو ما يسيل من جلود أهل النار.

تغلي به جهنم منذ خلقت ﴿ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[1][2].

(1) الكهف: 29.

(2) تفسير العياشي: 2 / 223 ح 7.

الآية ﴿٢١﴾

﴿قَالُوا لَوْ هَدَىٰنَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ﴾

[111] ـ في مصباح شيخ الطائفة (قدس سره): خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول عليه السلام: وتقرّبوا إلى الله بتوحيده وطاعة من أمركم أن تطيعوه ولا تمسكوا بعصم الكوافر، ولا يخلج بكم الغي فتضلّوا عن سبيل الرشاد باتّباع أولئك الذين ضلّوا وأضلّوا، قال الله عزّ من قائل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه: ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾[1] إلى قوله، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ﴾[2] من عذاب الله من

(1) سورة الأحزاب، الآية: 67.
(2) سورة غافر، الآية: 47.

شيء ﴿قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ﴾[1] أفتدرون الإستكبار ماهو؟ هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته، والترفع على من ندبوا إلى متابعته، والقرآن ينطق من هذا عن كثير إن تدبّره متدبّر زجره وَوَعظه[2].

(1) إبراهيم: 21.
(2) مصباح المتهجد: 527 ط. الأعلمي.

الآية ﴿٢٢﴾

﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

[112] – في كتاب التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[1] وقوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[2] وقوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾[3] وقوله ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ

(1) سورة النبأ، الآية: 38.
(2) سورة الأنعام، الآية: 23.
(3) سورة العنكبوت، الآية: 25.

﴿النَّارِ﴾[1] وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾[2]. وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[3] فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع الله جل جلاله الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون، ويكلّم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والأتباع ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء، وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرون والمستضعفون يكفر بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً، والكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض؛ ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[4] وقول إبراهيم خليل الرَّحْمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[5] أي تبرّأنا[6].

---

(1) سورة ص، الآية: 64.
(2) سورة ق، الآية: 28.
(3) يس: 65.
(4) إبراهيم: 22.
(5) الممتحنة: 4.
(6) التوحيد: ب 36 ح 5 / ص 260.

[113] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد ذكر قوله تعالى: ﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ والكفر في هذه الآية البراءة، يقول: فيبرأ بعضكم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[1] وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[2] يعني تبرّأنا منكم[3].

(1) إبراهيم: 22.
(2) الممتحنة: 4.
(3) التوحيد، باب الردّ على الوثنية: 260؛ تفسير نور الثقلين 5: 301.

الآية ﴿٢٧﴾

﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ﴾

[114] ـ في الكافي علي بن إبراهيم عن عمرو بن عثمان وعدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر والحسن بن علي جميعاً عن أبي جميلة مفضّل بن صالح عن جابر عن عبد الأعلى، وعلي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة، مَثُلَ له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إني كنت عليك حريصاً شحيحاً[1] فما لي عندك؟ فيقول: خذ مني كفنك.

(1) الشحيح: البخيل.

قال: فيلتفت إلى ولده فيقول: والله إني كنت لكم محباً، وإني كنت عليكم محامياً فماذا لي عندكم؟ فيقولون: نؤدّيك إلى حفرتك نواريك فيها.

قال: فيلتفت إلى عمله فيقول: والله إني كنت فيك لزاهداً وإن كنت علي لثقيلاً فماذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نَشْرِك حتى أُعْرَضُ أنا وأنت على ربك قال: فإن كان لله ولياً أتاه أطيب الناس ريحاً، وأحسنهم منظراً، وأحسنهم رياشاً[1] فيقول: أبشر بروح وريحان وجنة نعيم، ومقدمك خير مقدم، فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح إرتحل من الدنيا إلى الجنة، وإنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجّله، فإذا أُدخل قبره أتاه ملكا القبر يجرّان أشعارهما ويخدان الأرض بأقدامهما أصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف. فيقولان له: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي، والإسلام ديني، ومحمد ﷺ نبيي، فيقولان: ثبّتك الله فيما تحب وترضى، وهو قول الله ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ ثم يفسحان له[2] في

(1) الرياش: اللباس الفاخر.
(2) فسح له في المجلس: وسع وفرج له عن مكان يسعه.

قبره مد بصره، ثم يفتحان باباً إلى الجنة، ثم يقولان له: نم قرير العين نوم الشاب الناعم قال الله جل جلاله: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾[1]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

(1) الفرقان: 24.
(2) الكافي: 3 / 231 ح 1.

الآيتان ﴿٢٨﴾ و ﴿٢٩﴾

﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾

[115] ـ في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الإسكاف عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما بال أقوام غيّروا سُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه لا يتخوّفون أن ينزل بهم العذاب؟ ثم تلا هذه الآية: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ﴾ ثم قال: نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة[1].

(1) أصول الكافي: 1 / 217 ح 1.

[116] ـ في تفسير العياشي عن الأصبغ بن نباتة قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾.

قال: نحن نعمة الله التي أنعم بها على العباد[1].

[117] ـ في رواية زيد الشحام عنه قال قلت له: بلغني أن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عنها فقال: عنى بذلك الأفجران من قريش أميّة ومخزوم، أمّا مخزوم فقتله الله يوم بدر، وأمّا أميّة فمتّعوا إلى حين، فقال أبو عبد الله عليه السلام: عنى الله والله بها قريشاً قاطبة، الذين عادوا الله ونصبوا له الحرب[2].

[118] ـ عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ قال: تلك قريش بدّلوا نعمة الله كفراً وكذّبوا نبيهم يوم بدر[3].

---

(1) تفسير العياشي: 2 / 229 ح 24.
(2) تفسير العياشي: 2 / 229 ح 23.
(3) تفسير العياشي: 2 / 229 ح 25.

[119] ـ عن مسلم المشوف[1] عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال: هما الأفجران من قريش بنو أميّة وبنو المغيرة[2].

[120] ـ في مجمع البيان واختلف في المعنى بالآية فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة، وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه فقال: هما الأفجران من قريش بنو أميّة وبنو المغيرة، فأمّا بنو أميّة فمتّعوا إلى حين، وأما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر.

[121] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: عامر بن واثلة سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا﴾ الآية قال: هم كفار قريش الذين نحروا يوم بدر[3].

[122] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك، نا أحمد بن الحسن بن أحمد،

---

(1) في المطبوع المشوب.
(2) تفسير العياشي: 2 / 230 ح 28.
(3) تفسير الثعلبي: 5 / 319، وتفسير القرطبي: 9/ 364.

أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو سهل بن زياد القطان، أنا أبو الحسين علي بن إبراهيم الواسطي، إملاء، نا محمد بن أبي نُعَيم، أنا رِبْعي بن عبدالله بن الجارود، أنا سيف بن وَهْب مولى لبني تيم، قال: دخلت شِعْبَ ابن عامر على أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: فإذا شيخ كبير قد وقع حاجبه على عينه، قال: فقلت له: أحبّ أن تحدّثني بحديث سمعته من علي ليس بينك وبينه أحد، قال: أحدّثك به إن شاء الله وتجدني له حافظاً: أقبل عليٌّ يتخطّى رقاب الناس بالكوفة حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما بين لوحَي المصحفِ آية تخفى عليّ فيم أُنزلت ولا أين أُنزلت ولا ما عُني بها، والله لا تلقوا أحداً يحدّثكم ذاكم بعدِي حتى تلقوا نبيّكم ﷺ قال: فقام رجل يتخطّى رقاب الناس فنادى أيا أمير المؤمنين قال: فقال علي: ما أراك بمسترشد أو ما أنت مسترشد، قال: يا أمير المؤمنين حَدّثني عن قول الله عز وجل: ﴿وَالذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ قال: الرياح ويلك، قال: ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾ قال: السحاب ويلك، قال: ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾ قال: السفن ويلك، قال: ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرًا﴾، قال: الملائكة ويلك.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝٤ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾[1] قال: ويلك بيت في ست سموات، يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، وهو الضُّرَاح، وهو حذاء الكعبة من السماء، قال: يا أمير المؤمنين حَدّثني عن قول الله ﷻ: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۝٢٨ جَهَنَّمَ﴾ قال: ويلك ظَلَمة قريش، قال: يا أمير المؤمنين حَدّثني عن قول الله ﷻ: ﴿قُلْ هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً الّذين ضلَّ سعيهُمُ في الحياةِ الدُّنيا﴾؟

قال: ويلك منهم أهل حروراء[2]، قال: يا أمير المؤمنين حَدّثني عن ذي القرنين، أنبيّ كان أو رسول؟

قال: لم يكن نبيّاً ولا رسولاً ولكنه عبدٌ ناصحَ الله ﷻ فناصحه الله ﷻ، وأحبَّ الله فأحبّه الله، وإنه دعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه فهلك، فغبر زماناً ثم بعثه الله ﷻ إليهم فدعاهم إلى الله ﷻ فضربوه على قرنه الآخر فهلك بذلك قرناه[3].

---

(1) سورة الطور، الآيتان: 4 و5.
(2) قرية بظاهر الكوفة.
(3) تاريخ دمشق: 19 / 142.

[123] ـ في أصول الكافي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، في قول الله عز وجل ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ قال نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيامة[1].

[124] ـ أخرج الحاكم من حديث سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر عن علي بن أبى طالب رضي الله عنه في قوله عز وجل: (وأحلوا قومهم دار البوار) قال: هما الأفجران من قريش بنوا أُمية وبنو المغيرة، فأمّا بنو المغيرة فقد قطع الله دابرهم يوم بدر، وأمّا بنو أمية فمتّعوا إلى حين. قال الحاكم: هذا حديث صحيح[2].

[125] ـ عن ابن أبي حسين، قال: قام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:

ألا أحدكم يسألني عن القرآن، فوالله لو أعلم أنّ أحداً أعلم منّي وإن كان من وراء البحور لأتيته.

فقال عبد الله بن الكوّاء: مَن الذين بدّلوا نعمة الله كفراً؟

---

(1) الكافي: 1 / 217 باب نعمة الأئمة ح 1.
(2) المستدرك: 2 / 352.

قال: هم مشركون أتتهم نعمة الله الإيمان فبدّلوا قومهم دار البوار[1].

[126] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، نا أبو الحسين بن النَّقُّور، وعبد الباقي بن محمد بن غالب العطّار، قالا: نا أبو طاهر المُخَلّص، نا محمد بن هارون الحَضْرَمي، نا سعيد بن يحيى، نا أبي، نا بسام الصيرفي، نا عامر بن واثلة، أنّ رجلاً جاء إلى علي بن أبي طالب، فقال: يا أمير المؤمنين ما ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾[2] قال: الرياح، قال: فما ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾[3] قال: السحاب، قال: فما ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾[4] قال: السفن، قال: فما ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾[5] قال: الملائكة، قال: فمن: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[6] قال: هم منافقو قريش، قال: فمن: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ

(1) كنز العمال 2: 445 ح 4457.
(2) سورة الذاريات، الآية: 1.
(3) سورة الذاريات، الآية: 2.
(4) سورة الذاريات، الآية: 3.
(5) سورة النازعات، الآية: 5، وفي التنزيل العزيز: فالمدبرات.
(6) سورة إبراهيم، الآيتان: 28 و29.

يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[1] قال: منهم أهل حروراء، قال: فما ذو القرنين نبي أو ملك؟

قال: ليس بنبيّ ولا ملك، ولكن كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبه، وناصح الله فنصحه، بعثه الله إلى قوم فضُرب على قرنه الأيمن فمات، فبعثه الله فضُرب على قرنه الأيسر فمات[2].

(1) سورة الكهف، الآية: 104.
(2) تاريخ دمشق: 19 / 236.

الآية ﴿٣٥﴾

﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾

[127] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده يخبر أنّه يتلو نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره، وأمّا قوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[1] فذلك حجّة الله أقامها الله على خلقه وعرّفهم أنه لا يستحق مجلس النبي صلى الله عليه وآله إلّا من يقوم مقامه، ولا يتلوه من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتّسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الإستحقاق لمقام الرسول، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه إذ كان الله قد حظر على من مسّه الكفر تقلد ما فوّضه إلى

(1) سورة هود، الآية: 17.

أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[1] أي المشركين لأنه سمّى الشرك ظلماً بقوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[2] فلما علم إبراهيم عليه السلام أن عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام قال: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾[3] واعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين، والكفار على الأبرار فقد افترى على الله إثماً عظيماً، إذ كان قد بيّن في كتابه الفرق بين المحق والمبطل، والطاهر والنجس، والمؤمن والكافر، وأنه لا يتلو النبي عند فقده إلّا من حلّ محله صدقاً وعدلاً وطهارة وفضلاً[4].

(1) سورة البقرة، الآية: 124.
(2) سورة لقمان، الآية: 13.
(3) سورة إبراهيم، الآية: 35.
(4) الإحتجاج: 1 / 590 / محاجة 137.

الآية ﴿٣٦﴾

﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾

[128]ـ عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الإمام السنام الأعظم والطريق الأقوم من عرفهم وأخذ عنهم فهو منهم، وإليه الإشارة بقوله ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ خلقهم الله من نور عظمته وولّاهم أمر مملكته..[1].

(1) إلزام الناصب، 1 / 35.

الآية ﴿٣٧﴾

﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾

[129] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها: والأفئدة من الناس تهوي إلينا، وذلك دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 372 / محاجة 66.

الآية ﴿٤٤﴾

﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾

[130] ـ قال عليه السلام في ذيل خطبة البيان: ألا إنّ في قائمنا أهل البيت كفاية للمستبصرين وعبرة للمعتبرين ومحنة للمتكبّرين لقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ هو ظهور قائمنا المغيب لأنّه عذاب على الكافرين وشفاء ورحمة للمؤمنين، يظهر وله من العمر أربعون عاماً فيمكث في قومه ثمانين سنة. وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين[1].

(1) إثبات الهداة: 2 / 191، وينابيع المودة: 3 / 205 ط. دار الاسوة.

الآية ﴿٤٦﴾

﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾

[131] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: كان مكرهم ما ذكره علي بن أبي طالب عليه السلام وغيره قالوا: نمرود الجبار الذي حاج إبراهيم في ربه قال: إن كان ما يقوله إبراهيم حقاً فلا أنتهي حتى أعلم ما في السماء، فعمد إلى أربعة أفراخ من النسور وعلفها اللحم وربّاها حتى شبّت واستعلجت ثم قعد في تابوت وجعل معه رجلاً آخر[1]، وجعل له باباً من أعلى وباباً من أسفل وربط التابوت بأرجل النسور وعلّق اللحم فوق التابوت على عصا ثم خلّى النسور فطرن وصعدن طمعاً في اللحم حتى بعدن في الهواء.

قال نمرود لصاحبه: افتح الباب الأول وانظر في

(1) تفسير الطبري 13 / 320، بتفاوت.

السماء هل ترى منه شيئاً ففتح ونظر، فقال: إن السماء كهيئتها ثم قال: إفتح الباب الأسفل وانظر إلى الأرض كيف تراها ففعل ذلك فقال أرى الأرض مثل اللجّة البيضاء، والجبال مثل الدخان، وطارت النسور وارتفعت حتى حالت بينها وبين التابوت فقال لصاحبه إفتح البابين ففتح الأعلى فإذا السماء كهيئتها وفتح الأسفل فإذا الأرض سوداء مظلمة، ونودي: أيها الطاغية أين تريد[1].

[132] ـ عن الحارث، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن نمرود أراد أن ينظر إلى ملك السماء فأخذ نسوراً أربعة فرباهن وجعل تابوتاً من خشب وأدخل فيه رجلاً، ثم شدّ قوائم النسور بقوائم التابوت، ثم جعل في وسط التابوت عموداً وجعل في رأس العمود لحماً، فلما رأى النسور اللحم طرن وطرن بالتابوت والرجل فارتفعن إلى السماء فمكث ما شاء الله، ثم إن الرجل أخرج من التابوت رأسه فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها، ونظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى الجبال إلا كالذر، ثم مكث ساعة فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها، ونظر إلى الأرض فإذا

(1) تفسير الثعلبي: 5 / 327.

هو لا يرى إلا الماء، ثم مكث ساعة فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها، ونظر إلى الارض فإذا هو لا يرى شيئاً، ثم وقع في ظلمة لم ير ما فوقه وما تحته ففزع فألقى اللحم فاتبعته النسور منقضّات، فلما نظرت الجبال إليهن وقد أقبلن منقضّات وسمعت حفيفهن فزعت وكادت أن تزول مخافة أمر السماء وهو قول الله: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾[1].

(1) بحار الأنوار / العلامة المجلسي: 21 / 43.

الآية ﴿٤٨﴾

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾

[133] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي عليه السلام في هذه الآية: الأرض من فضة والسماء من ذهب[1].

[134] ـ أخرج ابن مردويه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ قال: أرض بيضاء لم يعمل عليها خطيئة، ولم يسفك عليها دم[2].

(1) تفسير الثعلبي: 5 / 328.
(2) تفسير السيوطي 4: 90.

الآية ﴿٥٠﴾

﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾

[135] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: وألبسهم سرابيل القطران ومقطّعات النيران في عذاب قد اشتدّ حرّه، وباب قد أُطبق على أهله[1].

❀ ❀ ❀

(1) نهج البلاغة: خطبة 109 ـ 32.

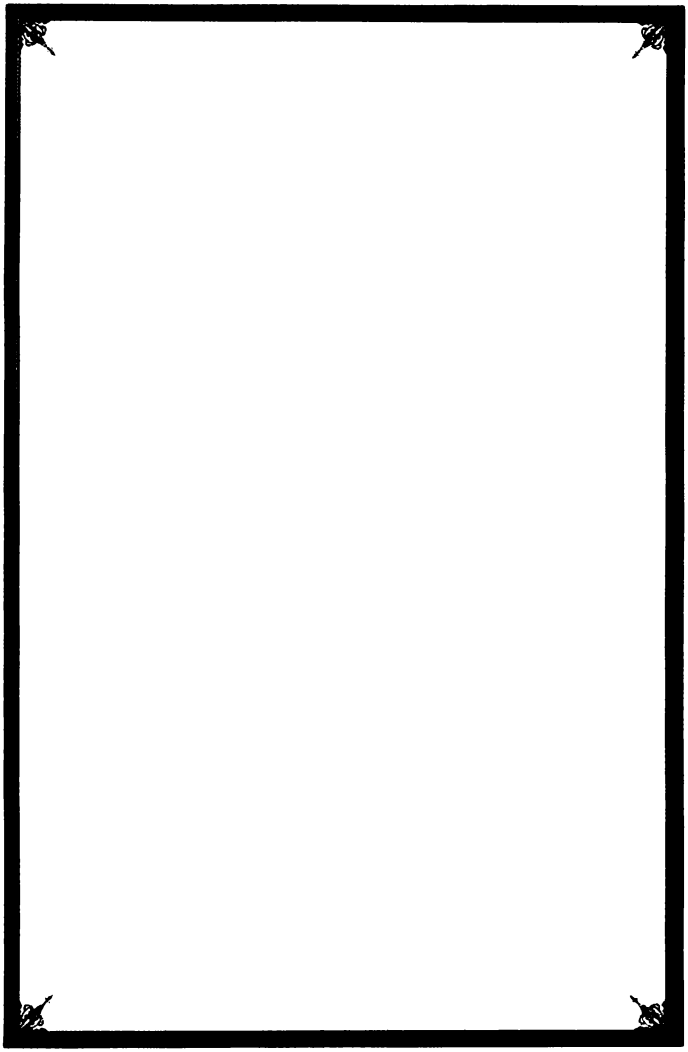

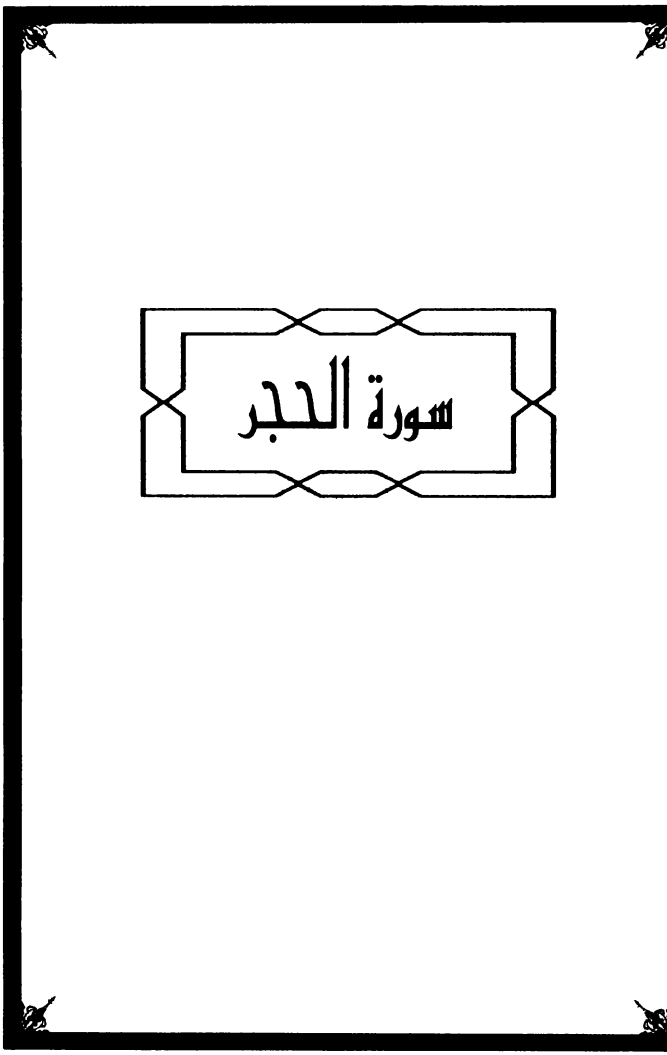
سورة الحجر

الآية ﴿٢﴾

﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾

[136] ـ الحسن الحلّي قال: قال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قولهتعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ قال: هو أنا إذا خرجت أنا وشيعتي، وخرج عثمان بن عفّان وشيعته، وتقتل بني أُميّة، فعندها يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين[1].

(1) مختصر البصائر: ، والرجعة: 37 ح 6 و لإيقاظ من الهجعة 272 ح 78 وص 357 ح 104 والبحار: 53/ 64 ح 55 والبرهان: 1 / 329 ح 7.

الآية ﴿٩﴾

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾

[137] ـ في كتاب المناقب لابن شهر آشوب بعد أن ذكر قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾[1] ثم قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾: تفسير يوسف القطان ووكيع بن الجراح وإسماعيل السريّ وسفيان الثوري أنه قال الحارث: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه، قال: و لله إنا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، نحن معدن التأويل والتنزيل[2].

(1) سورة النحل، الآية: 43.
(2) كتاب المناقب: 3 / 313.

الآيات ﴿٢٨﴾ - ﴿٣١﴾

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾

[138] ـ في كتاب علل الشرائع عن أبي جعفر عليه السلام عن علي أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال الله جلّ جلاله للملائكة: ﴿إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ وذلك من الله عز وجل تقدمةً منه إلى الملائكة في آدم من قبل أن يخلقه احتجاجاً منه عليهم، قال: فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات وصلصلها[1] فجمدت، ثم قال لها:

(١) الصلصال: الطين اليابس الذي لم يطبخ إذا نقر به صوت كما يصوت الفخار. وصلصل الشيء: صوت.

منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمة المهتدين الدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة، ولا أبالي ولا أسأل عمّا أفعل وهم يسألون، يعني بذلك خلقه أنه يسألهم، ثم اغترف من الماء المالح الأجاج فصلصلها فجمدت، ثم قال لها: منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين، والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأتباعهم، ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون. قال: وشرط في ذلك البداء ولم يشرط في أصحاب اليمين البداء، ثم خلط الماءَيْن فصلصلهما ثم ألقاهما قدام عرشه. وهما ثلة من طين[1] ثم أمر الملائكة الأربعة الشمال والدبور والصبا والجنوب أن جولوا على هذه الثلة الطين وأبروها[2] وأنسموها، ثم جزّوها وفصّلوها وأجروا الطبائع الأربعة الريح والمرة[3] والدم والبلغم، قال: فجاءت

---

(1) في تفسير القمي: سلالة، بدل: ثلة، وفي العياشي: بلة. وكذا فيما يأتي.

(2) قال المجلسي رحمه الله قوله: (فأبروها) يمكن أن يكون مهموزاً من برأه الله بمعنى خلقه وجاء غير المهموز أيضاً بهذا المعنى، فيكون مجازاً أي اجعلوها مستعدة للخلق، ويمكن أن يكون من البري بمعنى النحت. كناية عن التفريق أو من التأبير من قوله أبر النخل أي أصلحه.

(3) قال زميلنا الفاضل دامت إفاضاته في ذيل الحديث في العلل: قوله الريح والمرة الظاهر أن المراد بالريح هنا السوداء وبالمرة: الصفراء.

الملائكة عليها وهي الشمال والصبا والجنوب والدبور فأجروا فيها الطبائع الأربعة، قال: والريح في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الشمال، قال: والبلغم في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الصبا، قال: والمرة في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الدبور، قال: والدم في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الجنوب، قال: فاستقلّت النسمة وكمل البدن، قال: فلزمه من ناحية الريح حب الحياة وطول الأمل والحرص، ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب واللين والرفق، ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة، ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات.

قال عمرو: أخبرني جابر أن أبا جعفر عليه السلام قال: وجدناه في كتاب من كتب علي عليه السلام[1].

[139] ـ في تفسير علي بن إبراهيم: والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال: أبو إبليس وقال: الجان من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى وتختلف أديانهم، والشياطين من ولد إبليس وليس فيهم مؤمن

(1) كتاب علل الشرائع: 105 / ب 96 ح 1.

إلّا واحداً إسمه هام بن هيم بن لا قيس بن إبليس، جاء إلى رسول الله ﷺ فرآه جسيماً عظيماً وامرءاً مهولاً، فقال له: من أنت؟

قال: أنا هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس، كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاماً ابن أعوام أنهى عن الإعتصام وآمر بإفساد الطعام، فقال رسول الله ﷺ: بئس لعمري الشاب المؤمل، والكهل المؤمر، فقال: دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح، ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه، ولقد كنت مع إبراهيم حين ألقي في النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، ولقد كنت مع موسى حين أغرق الله فرعون ونجّا بني إسرائيل، ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته، ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه، ولقد قرأت الكتب تبشرني بك ويقرئونك السلام ويقولون: أنت أفضل الأنبياء وأكرمهم، فعلّمني مما أنزل الله عليك شيئاً، فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين صلوات الله عليه: علّمه، فقال هام: يا محمد إنا لا نطيع إلّا نبياً أو وصي نبي، فمن هذا؟

قال: هذا أخي ووصيّي ووزيري ووارثي علي بن أبي طالب، قال: نعم نجد اسمه في الكتب إليا، فعلّمه أمير

المؤمنين عليه السلام، فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام. قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ﴾ فقد كتبنا خبره[1].

[140] ـ في نهج البلاغة: الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حِمىً وحَرَماً على غيره، واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده، ثمّ اختبر بذلك ملائكته المقرّبين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمَرات القلوب ومحجوبات الغيوب: ﴿إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ اعترضته الحَمِيَّة فافتخر على آدم بخلقه وتعصّب عليه لأصله. فعدو الله إمام المتعصّبين وسلف المستكبرين الذي وضع أساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية، وادّرَعَ[2] لباس التعزز وخلع قناع التذلل. ألا ترون كيف صغّره الله بتكبّره، ووضعه بترفّعه، فجعله في الدنيا مدحوراً[3] وأعدّ له في

(1) تفسير القمي: 1 / 375.
(2) ادّرع الرجل: لبس درع الحديد.
(3) أي مطروداً مبعداً، يقال: دحره الله دحوراً أي أقصاه وطرده.

الآخرة سعيراً، ولو أراد الله سبحانه أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه، ويبهر العقول رؤاؤه وطِيْبٍ يأخذ الأنفاس عَرْفُهُ[1] لفعل، ولو فعل لظلّت له الأعناق خاضعة، ولخفّت البلوى فيه على الملائكة، ولكن الله سبحانه يبتلي خَلْقَهُ ببعض ما يجهلون أصله، تمييزاً بالإختبار لهم، ونفياً للإستكبار عنهم، وإبعاداً للخيلاء منهم[2]. فاعتبروا بما كان من فِعْل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل، وجَهْده الجهيد، وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يُدْرى أمن سِنِي الدنيا أم من سني الآخرة، عن كِبْرِ ساعة واحدة، فمن ذا بعد إبليس يَسْلَمُ على الله بمثل معصيته؟ كلا، ما كان الله سبحانه لِيُدْخِل الجنّة بشراً بأمر أخرج به منها مَلَكاً، إنّ حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة[3] في إباحة حِمَىً حرّمه الله تعالى على العالمين[4].

---

(1) الرؤاء ـ بالهمزة والمد ـ: المنظر الحسن. والعرف: الريح الطيبة.
(2) الخيلاء: الكبر.
(3) الهوادة: المودعة والمصالحة.
(4) نهج البلاغة: خطبة 192.

الآيتان ﴿٣٩﴾ و ﴿٤٠﴾

﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾

[141] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: فَلَعَمْري لقد فَوَّقَ لكم سهم الوعيد وأغرَقَ إليكم بالنزْع الشديد[1] ورماكم من مكان قريب فقال: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ قذفاً بغيب بعيد، ورجماً بظن مصيب[2] صدّقه به أبناء الحميّة، وإخوان العصبية، وفرسان الكِبْر والجاهلية. قال عز من قائل: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[3].

---

(1) قوله عليه السلام: فوّق لكم سهم الوعيد قال الشارح المعتزلي أي جعل له فُوقاً، وهو موضع الوتر من السهم، وهذا كناية عن التهيؤ والاستعداد، قوله عليه السلام: وأغرق لكم بالنزع الشديد أي استوفى مدّ القوس وبالغ في نزعها ليكون مرماه أبعد ووقع سهامه أشد.

(2) في بعض النسخ وكذا في شرح ابن أبي الحديد، ورجماً بظن غير مصيب وقال: هذه الرواية أشهر بوجوه فمن شاء الوقوف عليها فليراجع ج 3: 230 ط مصر.

(3) نهج البلاغة: خطبة 192.

الآيتان ﴿٤٣﴾ و ﴿٤٤﴾

﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾

[142]ـ في مجمع البيان ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ فيه قولان: أحدهما ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ جهنم لها سبعة أبواب أطباق بعضها فوق بعض، ووضع إحدى يديه على الأخرى فقال: هكذا، وإنّ الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فأسفلها جهنم، وفوقها لظى، وفوقها الحطمة وفوقها سقر، وفوقها الجحيم، وفوقها السعير، وفوقها الهاوية، وفي رواية الكلبي: أسفلها الهاوية وأعلاها جهنم[1].

قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾

---

(1) مجمع البيان: 6 / 519.

[143] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: تدرون كيف أبواب النار؟

قلنا: نعم كنحو هذه الباب.

فقال: لا ولكنها هكذا ـ ووضع إحدى يديه على الأخرى ـ وإنّ الله تعالى وضع الجنان على الأرض، ووضع النيران بعضها فوق بعض، فأسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقهما الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية[1].

(1) تفسير الثعلبي: 5 / 342.

الآية ﴿٤٧﴾

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾

[144] ـ عن عبد الله بن خليل، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ الآية، قال: نزلت فينا[1].

[145] ـ أبو نعيم الحافظ، عن رجاله، عن أبي هريرة، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله أيّما أحب إليك أنا أم فاطمة؟

قال: فاطمة أحب إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، وكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وأنّ عليه أباريق عدد نجوم السماء وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين، وأنت معي

(1) البحار 24: 257.

وشيعتك، ثمّ قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[1].

[146] ـ عن علي: يدخل أهل الجنّة الجنّة في صدورهم الشحناء والضغائن، فإذا دخلوا الجنّة وتقابلوا على السرر، نزع الله ذلك من صدورهم، ثمّ تلا هذه الآية ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[2].

[147] ـ أخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: فينا والله أهل بدر نزلت هذه الآية ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[3].

---

(1) غاية المرام 309.

(2) كنز العمال 2 448 ح 4467.

(3) تفسير السيوطي 3 85.

الآية ﴿٧٥﴾

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾

[148] ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم وأنا من بعده، والأئمة من ذريتي المتوسّمون وفي نسخة أخرى: أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن أسلم عن إبراهيم بن أيوب بإسناده مثله[1].

[149] ـ الصفار، حدّثنا أبو الفضل العلوي، عن سعيد بن قيس الكبري، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحكم بن

(1) أصول الكافي 1 / 218 / ك الحجة / ب إن المتوسمين ح 5.

ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى التغلبي، عن أبي وقّاص، عن سلمان الفارسي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

في قوله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الخلق بسيماهم، وأنا من بعده المتوسّم والأئمة من ذريّتي المتوسّمون إلى يوم القيامة[1].

[150] ـ عبّاد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أمير المؤمنين عليه السلام يقول: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وآله من المتوسّمين، وأنا بعده، والأئمة من ذريّتي[2].

(1) بصائر الدرجات، باب أنّ الأئمة عندهم اسم الله الأعظم: 236، تفسير الصافي 3: 118، اثبات الهداة 2: 499.

(2) اثبات الهداة 2: 498.

الآية ﴿٨٥﴾

﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾

[151] ـ عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ قال: الرضى بغير عتاب[1].

(1) نثر الدرر ج 1 ص 448 ح 4405

الآية ﴿٨٧﴾

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾

[152] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روى إسماعيل السدي عن عبد خير عن علي عليه السلام ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قال: فاتحة الكتاب[1].

[153] ـ في كتاب التوحيد بإسناده إلى أبي سلام عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا، صلى الله عليه وآله ونحن وجه الله، نتقلب في الأرض بين أظهركم عرفنا من عرفنا، ومن جهلنا فأمامه اليقين[2][3].

---

(1) تفسير الثعلبي: 5 / 348.

(2) كذا في النسخ لكن تفسير العياشي وتفسير القمي والمنقول عنهما في البحار وغيره (فأمامه السعير) وهو الظاهر ويحتمل التصحيف أيضاً، وله أظهر على الحديث في مظانه أصول الكافي.

(3) كتاب التوحيد ـ ب 12 ح 6 / ص 150.

[154] ـ عن السدي عمن سمع علياً عليه السلام يقول: ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ فاتحة الكتاب[1].

[155] ـ عن سماعة قال: قال أبوالحسن عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ قال: لم يعط الأنبياء إلّا محمد صلى الله عليه وآله، وهم السبعة الأئمة الذين يدور عليهم الفلك، ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ محمد صلى الله عليه وآله[2].

[156] ـ في عيون الأخبار: بإسناده إلى الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله تبارك وتعالى قال لي: يا محمّد ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ فأفرد على الامتنان بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وأنّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وأنّ الله عزّ وجلّ خص محمّداً وشرّفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام فإنه أعطاه منها ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يحكي عن بلقيس حين قالت: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ

(1) تفسير العياشي: 2 / 251.
(2) تفسير العياشي: 2 / 251.

وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[1]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

(1) سورة النمل، الآيتان: 29 و30.
(2) عيون الأخبار: 1 / 212 / ب 28 ح 60.

الآية ﴿٩٢﴾

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

[157] ـ أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في (البعث)، من طريق عليّ ﷺ، عن ابن عبّاس ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ قال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾[1] قال: لا يسألهم هل عملهم كذا وكذا؛ لأنه أعلم منهم بذلك، ولكن يقول: لم عملتم كذا وكذا[2].

(1) الرحمن: 39.

(2) تفسير السيوطي 4: 104.

الآيتان ﴿٩٤﴾ و ﴿٩٥﴾

﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾

[158] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: ...

قال له علي عليه السلام: .....فأمّا المستهزئون فقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، فأما الوليد بن المغيرة فمرَّ بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق، فأصابه شظية منه[1] فانقطع أكحله حتى أدماه فمات، وهو يقول قتلني رب

(1) الشظية: كل فلقة من شيء كفلقة العود أو القصبة.

محمد، وأما العاص بن وائل السهمي فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده [1] تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول: قتلني رب محمد، وأما الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فأتاه جبرائيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه: امنع عني هذا فقال: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلّا نفسك فقتله، وهو يقول: قتلني رب محمد، وأما الأسود بن الحارث فإنّ النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي بصره وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع، فأتاه جبرائيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، وبقي حتى أثكله الله ولده، وأما الحارث بن الطلاطلة فإنه خرج من بيته في السموم فتحوّل حبشياً فرجع إلى أهله فقال: أنا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: قتلني رب محمد، وروي أن الأسود بن الحارث أكل حوتاً مالحاً فأصابه عليه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشقّ بطنه فمات، وهو يقول: قتلني رب محمد؛ كل ذلك في ساعة واحدة: وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له:

---

(1) تدهده الحجر: تدحرج.

يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلّا قتلناك، فدخل النبي ﷺ منزله فأغلق عليه بابه مغتمّاً لقولهم، فأتاه جبرائيل عليه السلام عن الله من ساعته فقال: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ يعني أظهر أمرك لأهل مكة وادعهم إلى الإيمان قال: يا جبرائيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني؟

قال له: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ قال: يا جبرائيل كانوا الساعة بين يدي! قال: قد كفيتهم فأظهر أمره عند ذلك، وأما بقيّتهم من الفراعنة فقُتلوا يوم بدر بالسيف، وهزم الله الجمع وولّوا الأدبار. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

❀ ❀ ❀

(1) كتاب الإحتجاج: 1 / 511 / محاجة 127.

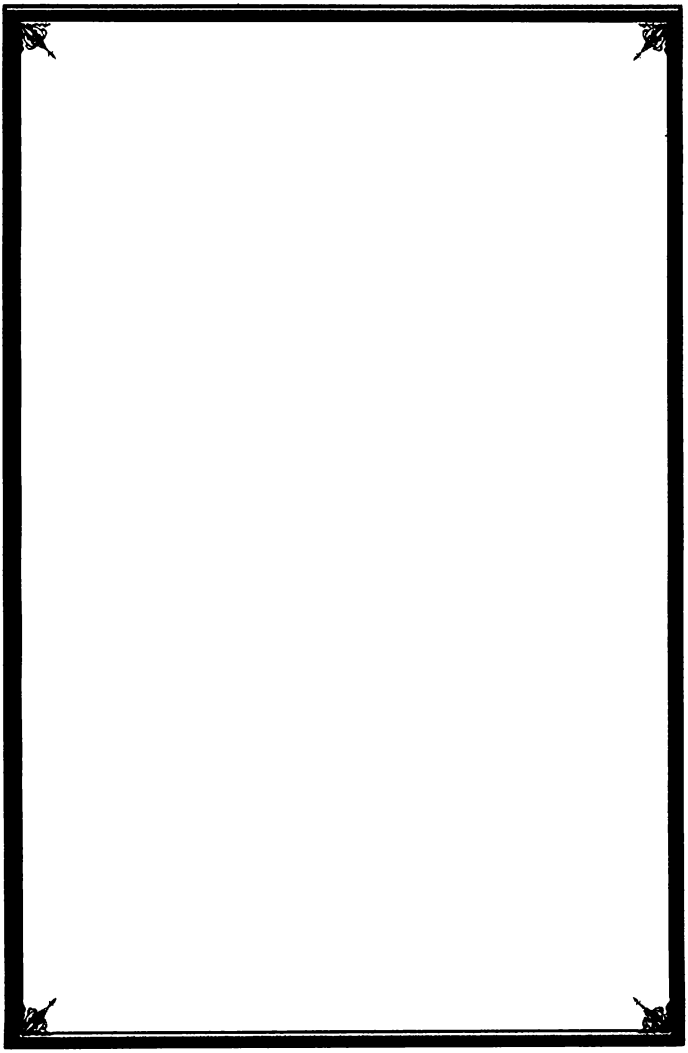

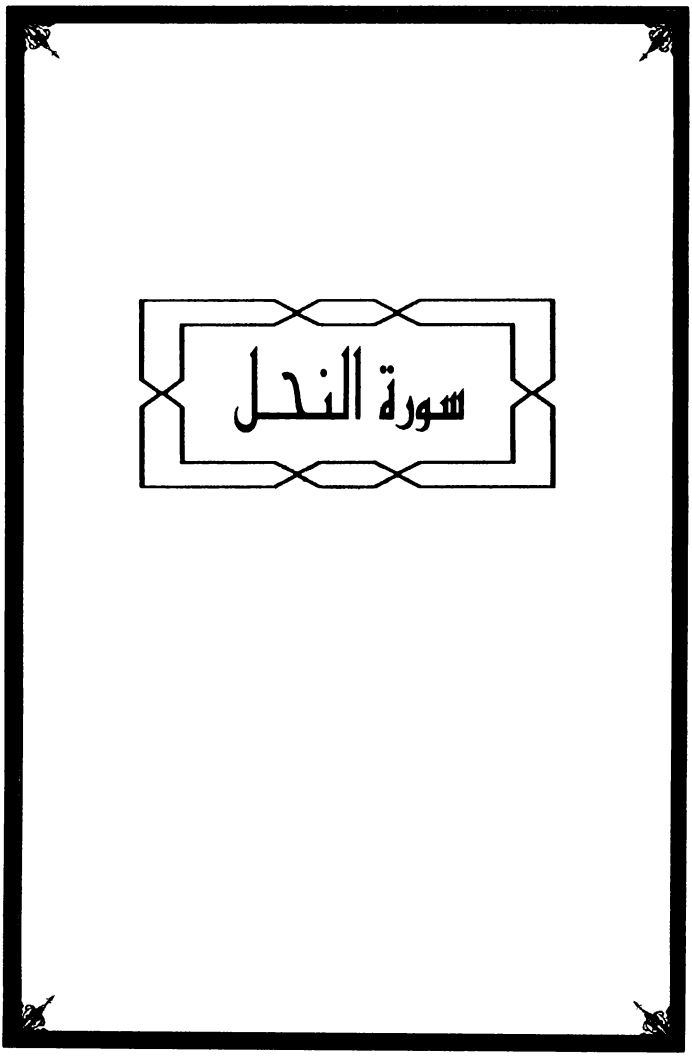
سورة النحل

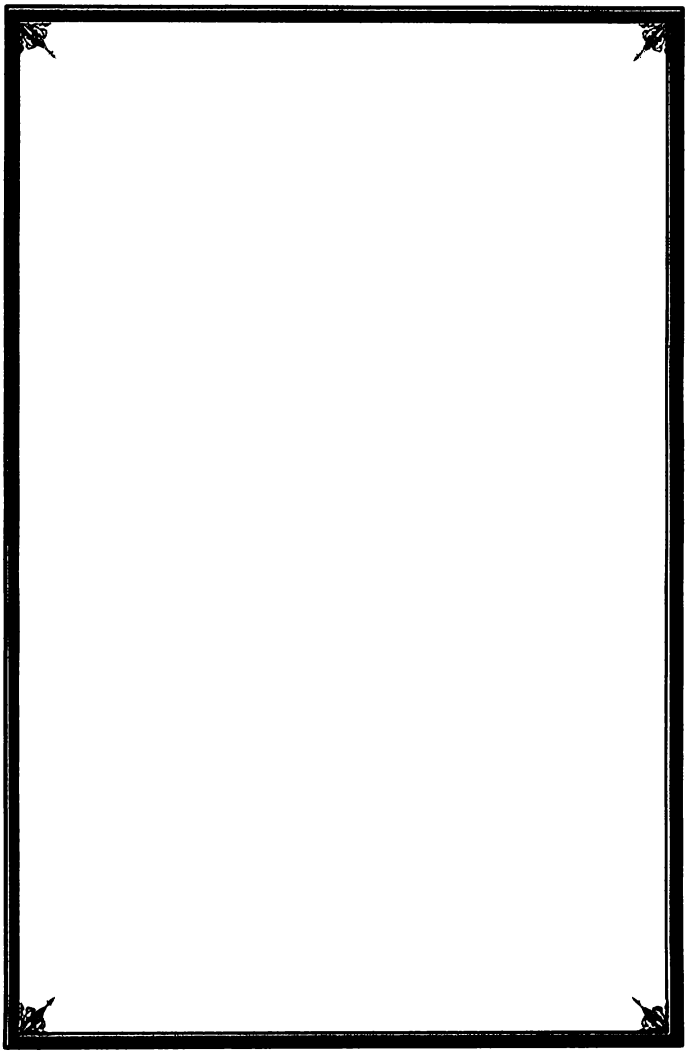

الآيتان ﴿١﴾ و ﴿٢﴾

﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾

[159] - في أصول الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن الحسين بن أبي العلا عن سعد الإسكاف قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرائيل؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام جبرائيل من الملائكة والروح غير جبرائيل، فكرّر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أنّ الروح غير جبرائيل.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إنك ضال تروي عن أهل

الضلال يقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝١ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ والروح غير الملائكة عليهم السلام[1].

[160] ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن علي بن الأسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الإسكاف، قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل عليه السلام؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام جبرئيل من الملائكة، والروح غير جبرئيل، فكرّر ذلك على الرجل فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أنّ الروح غير جبرئيل.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنّك ضال تروي عن أهل الضلال، يقول الله عز وجل لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝١ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ والروح غير الملائكة[2].

---

(1) أصول الكافي: 1 / 274 / ك الحجة ب الروح التي يسددهما الله ح 6.

(2) الكافي 1: 247؛ البحار 25: 64؛ تفسير البرهان 2: 360؛ بصائر الدرجات: 484 باب 19.

الآيتان ﴿١٤﴾ و ﴿١٥﴾

﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾

[161] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي عليه السلام: لما خلق الله الأرض رفضت وقالت: أي رب أتجعل عليَّ بني آدم يعملون عليَّ الخطيئة ويلقون عليّ الخبث، فأرسى الله فيها من الجبال ماترون وما لا ترون[1].

(1) تفسير الثعلبي: 6 / 11.

الآية ﴿١٦﴾

﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾

[162]ـ عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: هو الجدي لأنه نجم لا يزول، وعليه بناء القبلة وبه يهتدي أهل البر والبحر[1].

(1) تفسير العياشي: 2 / 256.

الآية ﴿١٨﴾

﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾

[163] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: أخذ رسولُ الله صلّى الله عليه و آله بيدي فهزَّها، و قالَ: ما أوَّلُ نعمة أنعمَ اللّهُ بها عَليك؟ قلتُ: أنْ خلقني حيّاً، وأقْدَرَني، و أكمل حواسّي و مشاعري و قواي، قال: ثم ماذا؟ قلتُ: أن جعلني ذَكراً، ولم يَجعلني أنثى، قالَ: والثَّالثةُ؟ قلت: أن هداني للإسلام، قال: و الرابعة؟ قلت: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[1].

---

[1] شرح نهج البلاغة: 20 / 268 رقم 274.

الآية ﴿٢٦﴾

﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾

[164] ـ في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وكذلك إتيانه بنيانهم وقال عز وجل ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾ فإتيانهم من القواعد إرسال العذاب[1].

قوله تعالى: ﴿فخرّ عليهم السقف من فوقهم﴾

[165] ـ ابن بابويه، بإسناده عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام: يوم الأربعاء خرّ عليهم السقف من فوقهم[2].

---

(1) كتاب التوحيد: ب 36 ح 5 / ص 266.

(2) تفسير البرهان 2: 366؛ عيون أخبار الرضا 1: 247.

الآيتان ﴿٢٨﴾ و ﴿٢٩﴾

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾[1].

[166] - في أمالي شيخ الطائفة(قدس سره) بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إنه ليس من أحد من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم إلى أي منزلين يصير، أإلى الجنة أم إلى النار؟ أعدو هو لله أم ولي؟ فإن كان ولياً لله فتحت له أبواب الجنة، وشرع طرقها ونظر إلى ما أعد الله له فيها، ففرغ من كل شغل، ووضع عنه كل ثقل، وإن كان عدواً لله فتحت له أبواب النار وشرع له طرقها، ونظر إلى ما أعد الله له فيها، فاستقبل كل مكروه ونزل به كل شرور، كل هذا يكون عند الموت وعنده

(1) الأمالي: 27 ح 31 مجلس 1.

يكون بيقين، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوًى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[1].

ويقول فيه عليه السلام أيضاً، عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير ولا خير غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة، قال الله عز وجل: ﴿۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[2].

[167] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: أجد الله تعالى يقول ﴿يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ و ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ و﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ وما أشبه ذلك، فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة، فأما قول الله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[3] وقوله: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾[4] و ﴿تَوَفَّتْهُ

(1) الأمالي: 27 ح 31 مجلس 1.
(2) الأمالي: 25 ح 31 مجلس 1.
(3) سورة الزمر، الآية: 42.
(4) سورة السجدة، الآية: 11.

رُسُلُنَا﴾[1] ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[2] و﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾[3] فهو تبارك وتعالى أجلّ وأعظم من أن يتولّى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾[4] فمن كان من أهل الطاعة تولّت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولّت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم فعله، وكل ما يأتونه منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإن فعل أمنائه فعله كما قال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾[5][6].

---

(1) سورة الأنعام، الآية: 61.
(2) سورة النحل، الآية: 32.
(3) سورة النحل، الآية: 28.
(4) سورة الحج، الآية: 75.
(5) سورة الإنسان، الآية: 30، التكوير: 29، مكررة ولكن الذيل يختلف.
(6) كتاب الإحتجاج للطبرسي: 1 / 573 / محاجة 137.

[168]ـ في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله: ﴿يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ وقوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ وقوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾[1] وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ﴾ فإن الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصّته بمن يشاء من خلقه ويوكل رسله من يشاء من خاصّته بمن يشاء من خلقه يدبر الأمور كيف يشاء، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسّره لكل الناس، لأن فيهم القوي والضعيف، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله،لمن سهّل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه، وإنما يكفيك أن تعلم أن الله المحيي والمميت، وأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء من خلقه من ملائكة وغيرهم[2].

(1) سورة الأنعام، الآية: 61.

(2) كتاب التوحيد: ب 36 ح 5 / ص 259.

الآية ﴿٣٠﴾

﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾

[169] ـ في أمالي شيخ الطائفة(قدس سره) بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام :... ويقول فيه عليه السلام أيضاً، عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير ولا خير غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة، قال الله عز وجل: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[1].

(1) الأمالي: 25 ح 31 مجلس 1.

الآية ﴿٣٢﴾

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

[170]- في كتاب الإحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال أجد الله تعالى يقول ﴿يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ و﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ و﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ وما أشبه ذلك، فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة، فأما قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[1] وقوله: ﴿يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ﴾ و﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[2] ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ و﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن

---

(1) سورة السجدة، الآية: 11.

(2) سورة الأنعام، الآية: 61.

يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾[1] فمن كان من أهل الطاعة تولّت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولّت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم وفعله وكل ما يأتونه منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإن فعل أمنائه فعله كما قال: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[2][3].

[171] ـ في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾[4] وقوله:

---

(1) سورة الحج، الآية: 75.
(2) الإنسان: 30، التكوير: 29، مكررة ولكن الذيل يختلف.
(3) كتاب الإحتجاج للطبرسي: 1 / 573 / محاجة 137.
(4) سورة السجدة، الآية: 11.

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[1] وقوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾[2] وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ﴾ فإن الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصّته بمن يشاء من خلقه ويوكل رسله من يشاء من خاصّته بمن يشاء من خلقه يدبر الأمور كيف يشاء، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس، لأن فيهم القوي والضعيف، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله،لمن سهّل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه، وإنما يكفيك أن تعلم أن الله المحيي والمميت، وأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء من خلقه من ملائكة وغيرهم[3].

[172] ـ في أمالي شيخ الطائفة(قدس سره) بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إنه ليس من أحد من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم إلى أي منزلين يصير، إلى الجنة أم إلى النار، أعدو هو لله

---

(1) الزمر: 42.

(2) الأنعام: 61.

(3) كتاب التوحيد: ب 36 ح 5 / ص 259.

أو ولي، فإن كان ولياً لله فتحت له أبواب الجنة، وشرع طرقها ونظر إلى ما أعد الله له فيها، ففرغ من كل شغل، ووضع عنه كل ثقل، وإن كان عدواً لله فتحت له أبواب النار وشرع له طرقها، ونظر إلى ما أعد الله له فيها، فاستقبل كل مكروه ونزل به كل شرور، كل هذا يكون عند الموت وعنده يكون بيقين، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

ويقول: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوًى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[1].

ويقول فيه عليه السلام أيضاً، عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير ولا خير غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة، قال الله عز وجل: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[2].

---

(1) الأمالي: 27 ح 31 مجلس 1.

(2) الأمالي: 25 ح 31 مجلس 1.

الآية ﴿٤٣﴾

﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

[173] ـ في كتاب المناقب لابن شهر آشوب بعد أن ذكر قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ ثم قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[1]: تفسير يوسف القطان ووكيع بن الجراح وإسماعيل السريّ وسفيان الثوري أنه قال الحارث: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه، قال: والله إنا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، نحن معدن التأويل والتنزيل[2].

[174] ـ في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام وهي الخطبة الطالوتية قال فيها عليه السلام: إذا ذكر الأمر سألتم أهل الذكر، فإذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف

(1) سورة الحجر، الآية: 9.
(2) كتاب المناقب: 3 / 313.

وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه؟[1] .

[175]ـ قالجابر الجعفي : لما نزلت هذه الآية قال عليعليه السلام : نحن أهل الذكر[2] .

[176]ـ أبانة أبي العباس الفلكي ، قال عليعليه السلام : ألا إنّ الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله، ونحن الراسخون في العلم، ونحن منار الهدى وأعلام التقى، ولنا ضربت الأمثال[3] .

(1) روضة الكافي: 26 ح 5.
(2) البحار 23: 184، العمدة: 285.
(3) البحار 23: 184.

الآية ﴿٦٩﴾

﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾

[177]ـ في كتاب الخصال فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: لعق العسل شفاء من كل داء، قال الله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾[1].

[178]ـ وبإسناده قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم: القرآن، والعسل، واللبان[2].

[179]ـ في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير

(1) كتاب الخصال: ب 400 ح 10 / ص 623.
(2) عيون الأخبار: 2 / 23 / ب 31.

المؤمنين عليه السلام: لعق العسل شفاء من كل داء، قال الله عز وجل: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ وهو مع قراءة القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم[1].

[180] ـ في تفسير العياشي عن عبد الله بن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين بي وجع في بطني، فقال له أمير المؤمنين: ألك زوجة؟

قال: نعم، قال: استوهب منها [شيئاً] طيبة به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلاً ثم أسكب[2] عليه من ماء السماء، ثم اشربه، فإن الله يقول في كتابه: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾[3] وقال: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ وقال: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾[4] فإذا اجتمعت البركة والهنيء والمريء شفيت إن شاء الله تعالى. ففعل ذلك فشفي[5].

---

(1) الكافي: 6 / 332 / ك الأطعمة ب العسل ح 2.
(2) سكب الماء ونحوه: صبه.
(3) سورة ق، الآية: 9.
(4) سورة النساء، الآية: 4.
(5) تفسير العياشي: 1 / 218 ح 15.

الآية ﴿٧٠﴾

﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾

[181] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روى الأصبغ بن نباتة عن علي ﷺ قال: أرذل العمر خمس وسبعون سنة.[1]

(1) تفسير الثعلبي: 6 / 29.

الآية ﴿٧٥﴾

﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾

[182] ـ عن أحمد بن عبد الله العلوي، عن الحسن بن الحسين، عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ ويقول: للعبد لا طلاق ولا نكاح، ذلك إلى سيّده، والناس يرون خلاف ذلك، إذن السيد لعبده لا يرون له أن يفرّق بينهما[1].

(1) تفسير العيّاشي 2: 266؛ تفسير البرهان 2: 377.

الآية ﴿٨٣﴾

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾

[183] ـ عن محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد ابن محمّد، عن الحسن بن محمّد الهاشمي، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن عيسى، قال حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ صلوات الله عليه في قوله ﷻ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ قال: لمّا أُنزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[1] إجتمع نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟

فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، وإنّ

(1) سورة المائدة، الآية: 55.

آمنّا فهذا ذلّ حين يسلّط علينا عليّ بن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أنّ محمّداً صادق فيما يقول ولكنّا نتولّاه ولا نطع عليّاً فيما أمرنا، فنزلت هذه الآية ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[1].

(1) الكافي 1: 427؛ تفسير البرهان 1: 479.

الآية ﴿٨٩﴾

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾

[184] ـ في نهج البلاغة في كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا: أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه، أم كانوا شركاء له؟ فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى؟ أم أنزل ديناً تاماً فقصّر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه، والله سبحانه يقول: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾[1] و ﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[2].

(1) الأنعام: 38.
(2) نهج البلاغة: خطبة 18 ـ 4.

الآية ﴿٩٠﴾

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾

[185] ـ في كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى عمر بن عثمان التيمي القاضي قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهم يتذاكرون المروءة، فقال: أين أنتم من كتاب الله؟

قالوا: يا أمير المؤمنين في أي موضع؟

فقال: في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ والعدل الإنصاف والإحسان التفضّل.[1]

[186] ـ عن علي عليه السلام، أنّه مرَّ على قوم يتحدّثون، فقال: فيمَ أنتم؟

فقالوا، نتذاكر المروءة.

---

(1) كتاب معاني الأخبار: ب معنى المروءة ح 1 / ص 257.

فقال: أوما كفاكم الله في كتابه إذ يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾؟ فالعدل الإنصاف والإحسان التفضّل، فما بعد هذا[1].

(1) كنز العمال 2: 451 ح 4457.

الآية ﴿٩٧﴾

﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾

[187] ـ في نهج البلاغة وسئل عن قول الله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾؟

فقال: هي القناعة[1].

(1) نهج البلاغة: قصار الحكم 229.

الآية ﴿٩٨﴾

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾

[188] ـ في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: سأله كم حج آدم عليه السلام من حجة؟

فقال له: سبعين حجة ماشياً على قدمه، وأول حجة حجها كان معه الصرد[1] يدله على مواضع الماء، وخرج معه من الجنة وقد نهي عن أكل الصرد والخطاف[2] وسأله ما باله لا يمشي؟

قال: لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام، فمن هناك

(1) الصرد: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير.
(2) الخطاف: طائر إذا رأى ظله في الماء أقبل إليه ليتخطفه.

سكن البيوت، معه آيات من كتاب الله تعالى مما كان آدم يقرأها في الجنة، وهي معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف وثلاث آيات من ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ﴾ وهي: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ وثلاث آيات من يس وهي: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾[1][2].

قوله تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾

[189] ـ في كتاب الخصال: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليستعذ بالله وليقل: آمنت بالله مخلصاً له الدين[3].

(1) يس: 9.
(2) عيون الأخبار: 1 / 188 / ب 24 ح 1.
(3) الخصال: 624 / ط. جامعة المدرسين.

الآية ﴿١٠٦﴾

﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾

[190] ـ في مَنْ لا يحضره الفقيه قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصية لابنه محمد ابن الحنفية. وفرض الله على القلب وهو أمير الجوارح الذي به تعقل وتفهم وتصدر عن أمره ورأيه فقال عز وجل: ﴿مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ الآية[1].

[191] ـ علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يروون أن علياً قال على منبر الكوفة: أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تتبرؤوا مني.

---

(1) مَن لا يحضره الفقيه: 2 / 626 ح 3215 / ب 2.

فقال: ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام ثم قال: إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني، ثم تدعون إلى البراءة مني وإني لعلى دين محمد ولم يقل: فلا تتبرؤوا مني، فقال له السائل: أرأيت إن اختار القتل دون البراءة؟

فقال: والله ما ذلك عليه وما له إلّا ما مضى عليه عمار بن ياسر، حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئن بالإيمان، فأنزل الله عز وجل ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ فقال النبي صلى الله عليه وآله عندها: يا عمار إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عز وجل عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا[1].

❀ ❀ ❀

(1) أصول الكافي: 2 / 219 / ك الإيمان والكفر ب التقية ح 10.

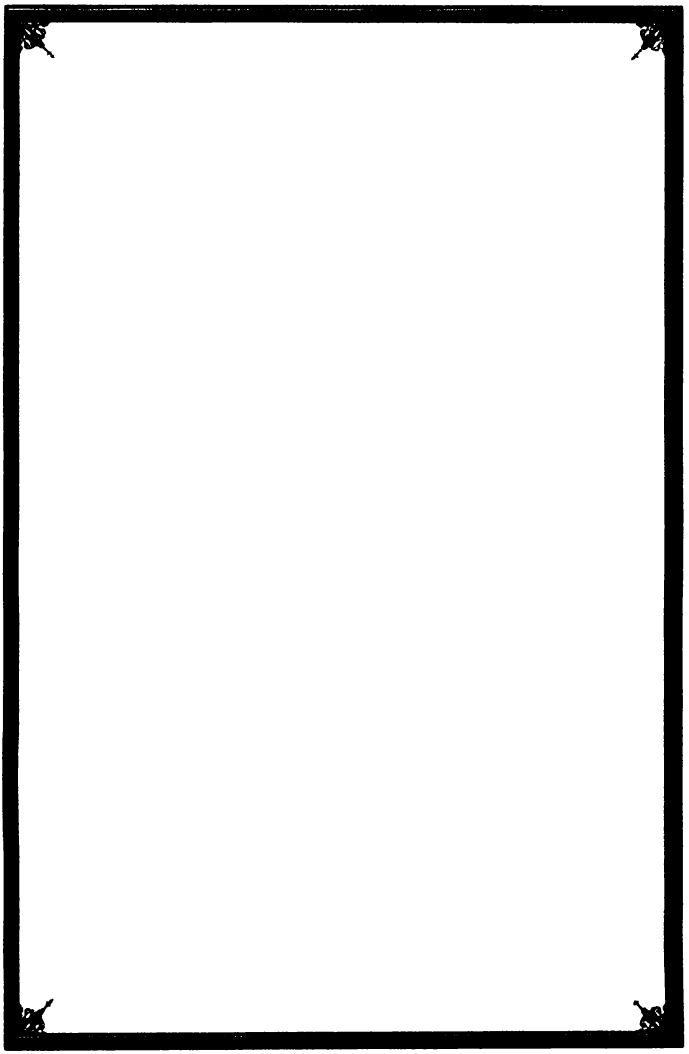

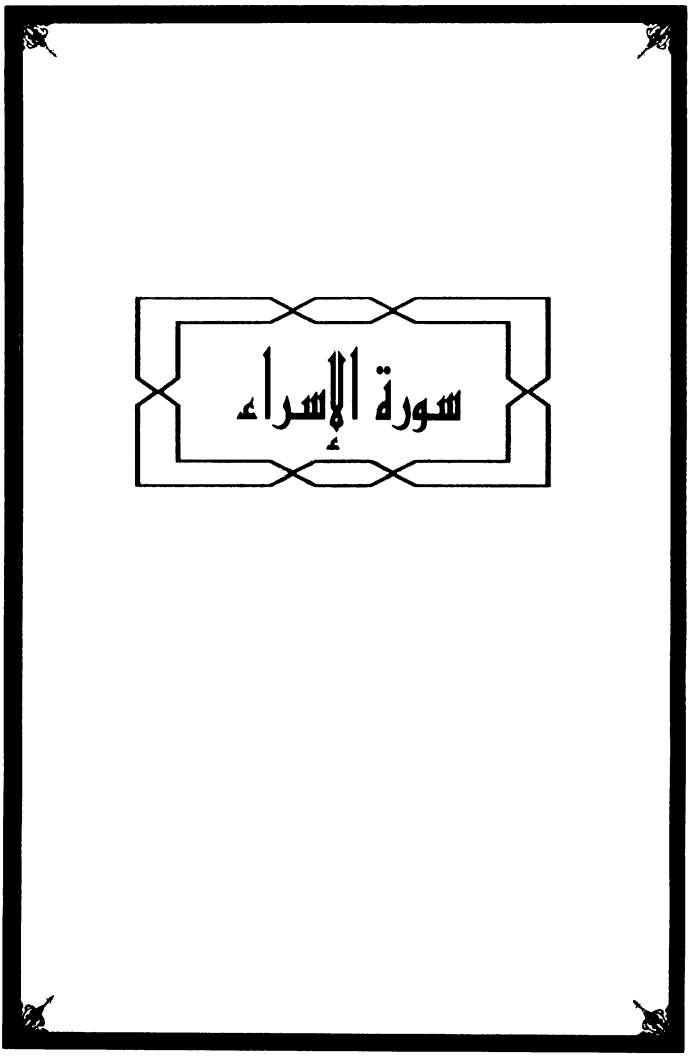
سورة الإسراء

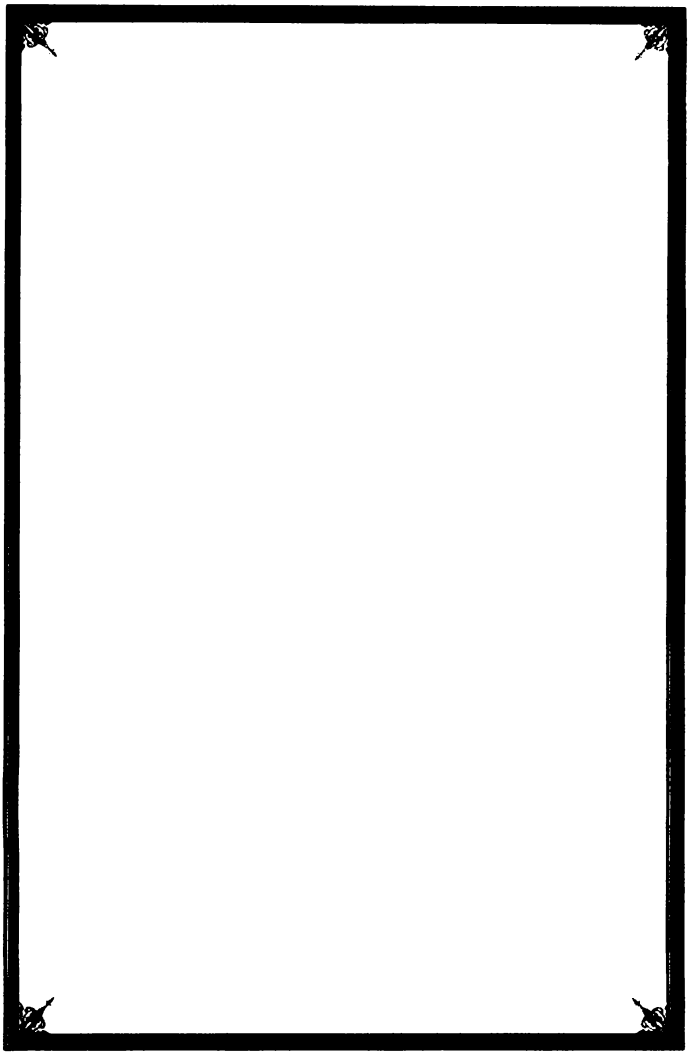

الآية ﴿٤﴾

﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾

[192] ـ أخرج ابن عساكر في تاريخه: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: الأُولى قتل زكريّا عليه السلام والأُخرى قتل يحيى عليه السلام[1].

(1) تفسير السيوطي 4: 163.

الآية ﴿٦﴾

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾.

[193] ـ في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جوانحي علماً جماً فسلوني قبل أن تشغر برجلها[1] فتنة شرقية تطأ في خطامها[2] ملعون ناعقها ومولاها وقائدها وسائقها والمتحرز فيها[3] فكم عندها من

---

(1) أي ترفع برجلها، قيل: كنى بشغر رجلها عن خلو تلك الفتنة من مدبر، أو هو كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها.

(2) الخطام ككتاب: كل ما يجعل في أنف البعير ليقتاد به.

(3) قال المجلسي رحمه الله: ولعل المعنى من يتحرز من إنكارها ورفعها لئلاً يخل بدنياه (انتهى) وفي بعض النسخ (المتحرض) بالضاد ولعله الأنسب بحسب السياق، ثم قال المجلسي رحمه الله. وسائر الخبر كان مصحفاً فتركته على ما وجدته والمقصود واضح.

رافعة ذيلها يدعو بويلها دجلة أو حولها، لا مأوى يكنّها[1] ولا أحد يرحمها، فإذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك وبأي واد سلك، فعندها توقعوا الفرج، وهو تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين، ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر، آمنين من كل بدعة وآفة، عاملين بكتاب الله وسنّة رسوله قد اضمحلّت عليهم[2] الآفات والشبهات[3].

[194]- عن علي عليه السلام: العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب، فقام رجل وقال: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تتعجّب منه؟ فقال عليه السلام: ثكلتك أُمّك، وأي العجب أعجب من أموات يضربون كلّ عدوّ لله ولرسوله ولأهل بيته وذلك تأويل هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إلى ﴿مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ فإذا اشتدّ القتل قلتم: مات وهلك وأي واد سلك؟ وذلك تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ

(1) أي يسترها.
(2) في المصدر (عنهم الآفات. اه).
(3) تفسير العياشي: 2 / 282.

عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[1][2].

[195] – في البحار عن أصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأنّي بطرق السماء أعلم من العلماء وبطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتّقين وديّان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض والميزان وصاحب الأعراف فليس منّا إمام إلّا وهو عارف بجميع أهل ولايته وذلك قوله تعالى: ﴿انّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ ألا أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فتشغر برجلها[3] فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها وتشبّ نار بالحطب الجزل من غربي الأرض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها لرحله ومثلها فإذا استدار الفلك قلتم: مات أو هلك بأي واد سلك فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[4].

---

(1) سورة الإسراء، الآية: 6.

(2) إلزام الناصب: 1 / 95، وتأويل الآيات: 659 سورة الممتحنة.

(3) تشغر برجلها: في بعض نسخ: تشرع، وشغر برجله: رفعها، والجملة كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها، وقيل: كناية عن خلوّ تلك الفتنة من مدبّر.

(4) إلزام الناصب: 2 / 99، وبحار الأنوار: 52 / 275 ح167 باب 25.

الآية ﴿٩﴾

﴿وَبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾

[196] ـ محمّد بن عباس، حدّثنا الحسن بن علي بن عاصم، عن هيثم بن عبد الله، قال: حدّثنا مولاي عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل عليه السلام عن ربّه عزّ وجلّ وهو يقول: ربّي يقرؤك السلام ويقول لك: يا محمّد بشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنّة، ولهم عندي جزاء الحسنى يدخلون الجنّة[1].

(1) تأويل الآيات الظاهرة: 273؛ البحار 24: 269.

الآية ﴿١٢﴾

﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾

[197] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال أبو الطفيل: سأل ابن الكواء علياً عليه السلام فقال: ما هذا السواد في القمر؟

فقال علي: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ وهو المحو[1].

[198] ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: قال ابن الكوا لأمير المؤمنين عليه السلام، أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر؟

فقال: الله أكبر، الله أكبر، رجل أعمى يسأل عن مسألة

(1) تفسير الثعلبي: 6 / 87، وتفسير الطبري: 15 / 64.

عمياء أما سمعت الله يقول: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[1].

[199] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها، وقمرها آية ممحوة من ليلها، وأجراهما في مناقل مجراهما، وقدّر سيرهما في مدارج درجهما، ليميّز بين الليل والنهار بهما، وليُعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما[2].

[200] ـ عن أبي الطفيل قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلّا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، أو في سهل أو في جبل، قال: فقال له ابن الكوا فما هذا السواد في القمر؟

فقال: أعمى سأل عن عمياء أما سمعت الله يقول: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ فذلك محوها[3].

[201] ـ في كتاب الخصال حدَّثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدَّثنا علي بن الحسن قال: حدَّثنا سعد بن

---

(1) كتاب الإحتجاج: 1 / 615 / المحاجة 139.
(2) نهج البلاغة: خطبة 91 ـ 35.
(3) تفسير العياشي: 2 / 284.

كثير بن عفير، قال: حدَّثني ابن لهيعة وراشد بن سعد عن حريز بن عبد الله عن أبي الرَّحْمن البجلي عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه: أدعوا لي أخي، فأرسلوا إلى علي عليه السلام والناس محتوشوه[1] وراء الباب، فخرج علي عليه السلام فقال رجل من الناس: أسرّ إليك نبي الله شيئاً؟

فقال: نعم أسرّ إليّ ألف باب، في كل باب ألف باب، قال: ووعيته؟

قال: نعم وعقلته، قال: فما السواد الذي في القمر؟

قال: إنّ الله عز وجل قال: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ قال له الرجل: عقلت يا علي ووعيت.[2].

[202] – عن أبي الطفيل قال: كنت في مسجد الكوفة فسمعت علياً عليه السلام وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن هذا

---

(1) أسدى بيده نحو الشيء: مدها. واحتوش القوم فلاناً: اجتمعوا عليه وجعلوه في وسطهم.

(2) كتاب الخصال: ب 1000 ح 23 / ص 643.

السواد في القمر؟

قال: هو قول الله ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾[1].

[203] ـ عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ قال: هو السواد الذي في القمر[2].

[204] ـ عن علي عليه السلام في الآية قال: الليل والنهار سواء، فمحا الله آية الليل فجعلها مظلمة، وترك آية النهار كما هي[3].

(1) تفسير العياشي: 2 / 283.
(2) كنز العمال 2: 452 ح 4478.
(3) كنز العمال 2: 452 ح 4479.

الآية ﴿٢٣﴾

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾

[205] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قراءة علي وعبد الله وأُبيّ: ووصى ربك[1].

[206] ـ في كتاب التوحيد بإسناده إلى ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين فما القضاء والقدر اللذان ساقانا وما هبطنا وادياً ولا علونا تلعة[2] إلّا بهما فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الأمر من الله والحكم، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[3].

---

(1) تفسير الثعلبي: 6 / 92.

(2) التلعة: القطعة المرتفعة من الأرض.

(3) كتاب التوحيد: ب 60 ح 28 / ص 382.

الآية ﴿٢٥﴾

﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾

[207] ـ أخرج ابن شيبة، وهنّاد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إذا مالت الأفياء، وراحت الأرواح، فاطلبوا الحوائج إلى الله فإنّها ساعة الأوّابين، فقرأ ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾[1].

(1) تفسير السيوطي 4: 176.

الآية ﴿٢٦﴾

﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾

[208] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، نَا أبو بكر مُحَمَّد بن المظفر، نَا أبو الحسَن العتيقي، نا يوسف بن أحْمَد، نَا أبو جعفر العُقَيلي، أنْبَأنَا مُحَمَّد بن أحْمَد الوراميني، نا يَحْيَى بن المغيرة الرازي، نا زافر، عن رجل، عن الحرث بن مُحَمَّد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال أبو الطفيل: كنت [واقفاً] على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم ـ فسمعت علياً يقول: قال ﷺ: أفيكم أحد تمّم الله نوره من السماء غيري؟ حين قال: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ قالوا: اللَّهمّ لا.

قال: أفيكم أحد ناجاه رسول الله ﷺ إثنتي عشرة مرة غيري؟ حين قال [الله]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟

بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾[1] قالوا: اللّهمّ لا.

قال: أفيكم أحد تولى غمض رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: أفيكم أحد آخر عهداً برَسُول الله صلى الله عليه وآله حتى وضعه في حفرته غيري؟

قالوا: اللّهمّ لا[2].

[209] ـ عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال: قال يوم الشورى: أفيكم أحد تم نوره من السماء حين قال: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ﴾ قالوا: لا[3].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾

[210] ـ في مجمع البيان ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام: قال لعنايه: كن زاملة للمؤمنين فإن خير المطايا أمثلها وأسلمها ظهراً ولا تكن من المبذرين[4].

---

(1) سورة المجادلة، الآية: 12.
(2) تاريخ دمشق: 45 / 330.
(3) تفسير العياشي: 2 / 288.
(4) مجمع البيان: 6 / 634.

الآية ﴿٢٨﴾

﴿ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِن رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾

[211] - في كتاب المناقب لابن شهر آشوب بعد ذكر فاطمة عليها السلام وما تلقى من الطحن. كتاب الشيرازي: أنها لما ذكرت حالها وسألت جارية بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن في المسجد أربعمائة رجل مالهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتي خصلة لأعطيتك ما سألت، يا فاطمة إني لا أريد أن ينفك عنك أجرك إلى الجارية، وإني أخاف أن يخصمك علي بن أبي طالب يوم القيامة بين يدي الله عز وجل إذا طلب حقه منك، ثم علمها صلاة التسبيح فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مضيت تريدين من رسول الله الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة قال أبو هريرة: فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عند فاطمة أنزل الله على رسوله: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ يعني عن

قرابتك وابنتك فاطمة ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾ يعني طلب ﴿رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ يعني طلب رزق من ربك ﴿رَجْوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ يعني قولاً حسناً فلما نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله ﷺ إليها جارية للخدمة وسمّاها فضة[1].

(1) كتاب المناقب: 3 / 120.

الآيتان ﴿٣٧﴾ و ﴿٣٨﴾

﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾

[212] ـ في مَنْ لا يحضره الفقيه قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد ابن الحنفية: وفرض على الرجلين أن تنقلهما في طاعته، وان لا تمشي بهما مشية عاص، فقال عليه السلام: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾[1].

(1) من لا يحضره الفقيه: 2 / 626 / ب 2 ح 3215.

الآيتان ﴿٤٥﴾ و ﴿٤٦﴾

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾

[213] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عمن أراد قتله بحجب خمس إلى قوله: ثم قال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ فهذا الحجاب الرابع[1].

(1) كتاب الإحتجاج: 1 / 504 / المحاجة 127.

[214] ـ ابن عساكر قال: أَنْبَأنا أبو الفرج غيث بن علي، نا القاضي أبو عبد الله محمّد بن علي بن الحسين بن صمدون ـ من لفظه ـ حدَّثني أبو محمّد عبد الله بن الحسن بن المُسلّم الصِّقلّي ـ بصور ـ نا أبو بكر عتيق بن علي بن داود الصِّقلّي، نا أبو بكر محمّد بن الحرمي بن الحسين الحمصي ـ بدمشق ـ نا أبو القاسم الربيع بن عمرو الحمصي، نا أبو علي محمّد بن هارون بن شعيب الأنصاري، حدَّثني هارون بن صمدون، نا العباس بن محمّد بن المنقري، قال: قدم حسين بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المدينة حاجّاً، فاشتريت منه حقّه في صدقة أبيه بذي المروة[1] احتجنا إلى أن نوجّه رسولاً يقتضي الثمن، وكان في الجوف[2]، فأبى الرسول أن يخرج، وخاف على نفسه من الطريق، فقال الحسين بن الحسين: أنا أكتب لك رقعة فيها حرز لن يضرك شيء إن شاء الله، فكتب له رقعة وجعلها الرسول في صرّته، فذهب الرسول، فلم يلبث أن جاء سالماً، فقال: مررتُ بالأعراب يميناً، فما هيّجني منهم

(1) ذو المروة: قرية بوادي القرى (راجع معجم البلدان).
(2) الجوف موضع في ديار عاد (راجع معجم ما استعجم) والجوف أرض لبني سعد، والجوف في مواضع أخرى (راجع معجم البلدان).

أحد، فقال حسين بن حسين: ربّما خرجت في الرُّفقة فيعدى عليها، فأسلم أنا إذ عليَّ الحرز، وقال: هو خير لك مما ابتغيت من الثمن.

والحرز عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب وإن هذا الحرز كان الأنبياء تتحرّز به من الفراعنة: بسم الله الرَّحمن الرحيم، ﴿قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[1] ﴿إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾[2] أخذت بسمع الله وبنصره[3] وقوته على أسماعكم وأبصاركم وقوّتكم، يا معشر الجنّ والإنس والشياطين والأعراب والسباع والهوامّ واللصوص مما يخافُ فلان ويحذر فلان بن فلان، سترتُ بينه وبينكم بستر النبوّة التي استتروا بها من سطوات الفراعنة، جبريل عن أيمانكم، وميكائيل عن شمائلكم، ومحمّد ﷺ أمامكم، والله تعالى من فوقكم، يمنعكم من فلان ابن فلان في نفسه وولده وأهله وشعره وبشره وماله، وما عليه، وما معه، وما تحته، وما فوقه، ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

(1) سورة المؤمنون، الآية: 108.
(2) سورة مريم، الآية: 18.
(3) المختصر: 16/ 70 وبصره.

بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾، ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾[1]، ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾[2]، وصلى الله على محمّد وآله وسلّم كثيراً[3].

(1) سورة الأنعام، الآية: 25.
(2) سورة الإسراء، الآية: 46.
(3) تاريخ دمشق: 39 / 218.

الآية ﴿٦٠﴾

﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾

[215] ـ في سند الصحيفة السجادية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبي حدّثني عن أبيه عن جده عن عليّ عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة[1] يردّون الناس على أعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً والحزن يعرف في وجهه، فأتاه جبرائيل عليه السلام بهذه الآية ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾ يعني بني أمية قال: يا جبرائيل أعلى عهدي يكونون وفي زمني؟

---

(١) نزى بمعنى وثب.

قال: لا ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشراً، ثمّ تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً، ثمّ لابدّ من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثمّ ملك الفراعنة، قال: وأنزل الله تعالى في ذلك ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر، قال: فأطلع الله ﷻ نبيه ﷺ أنّ بني أمية تملك سلطان هذه الأمة، وملكها طول هذه المدة، فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتّى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم، وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا أهل البيت وبغضنا أخبر الله نبيه بما يلقى أهل بيت محمّد وأهل مودّتهم وشيعتهم منهم في أيامهم وملكهم[1].

قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾[2]

[216] ـ في تفسير العياشي وتفسير عليّ بن إبراهيم: عن علي بن سعيد قال: كنت بمكة فقدم علينا معروف بن

(1) الصحيفة السجادية: 14.
(2) الإسراء: 60.

خربوذ فقال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لقي عمر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا عليّ بلغني أنّك تتأول هذه الآية فيّ وفي صاحبي: ﴿فستبصر ويبصرون بأيّكم المفتون﴾؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفلا اخبرك يا أبا حفص ما نزل في بني أمية؟ قوله: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾[1].

قال عمر: كذبت يا عليّ، بنو أمية خير منك وأوصل للرحم[2].

[217] ـ عن أبي الطفيل قال: كنت في مسجد الكوفة فسمعت علياً عليه السلام يقول و هو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ فقال: الأفجران من قريش ومن بني أمية[3].

[218] ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وجعل أهل الكتاب القائمين به والعاملين بظاهره وباطنه من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، أي يظهر مثل هذا العلم

---

(1) الإسراء: 60.
(2) تفسير القمّي: 2 / 380، وتفسير العياشي: 2 / 297.
(3) تفسير العياشي: 2 / 298.

لمحتمليه في الوقت بعد الوقت، وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم، ويأبى الله إلّا أن يتم نوره، ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بيّنت لك تأويلها لأسقطوها مع ما أسقطوا منه[1].

[219] ـ في كتاب الخصال عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد ذكر معاوية بن حرب: ويشترط علي شروطاً لا يرضاها الله تعالى ورسوله ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه قوماً من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أبراراً فيهم عمار بن ياسر، وأين مثل عمار؟ والله لقد رأيتنا مع النبي وما بعد منا خمسة إلّا كان سادسهم، ولا أربعة إلّا كان خامسهم، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر الله ما ألّب على عثمان[2] ولا جمع الناس على قتله، إلّا وهو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن[3].

---

(1) كتاب الإحتجاج: 1 / 595 / محاجة 137.
(2) من ألّبهم بتشديد اللام: جمعهم.
(3) كتاب الخصال: 379 / ب 7 ح 58.

[220] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث، قال: إنّ معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان، ثمّ يليها سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحداً بعد واحد تكمّله إثنى عشر إمام ضلالة، وهم الّذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره ويردّون الأمّة على أدبارهم القهقرى، عشرة منهم من بني أميّة، ورجلان أسّسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار الأمّة إلى يوم القيامة[1].

[221] ـ قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّ أبي حدّثني، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ صلوات الله عليه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذته نعسة وهو على منبره، فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة، يردّون الناس على أعقابهم القهقرى، فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله والحزن يعرف في وجهه، فأتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾ يعني بني أميّة، قال: يا جبرئيل أعلى عهدي يكون وفي زمني؟

(1) تفسير الصافي 3: 193؛ من لا يحضره الفقيه 2: 627 ح 3215.

قال: لا ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك، فتلبث بذلك عشراً، ثمّ تدور رحى الإسلام على رأس خمسة وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً، ثمّ لا بدّ من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها، ثمّ ملك الفراعنة، وأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[1] يملكها بنو أميّة ليس فيها ليلة القدر، على آخر ما فيها[2].

(1) سورة القدر: 1 ـ 3.

(2) دار السلام 1: 48؛ اثبات الهداة 1: 477؛ تفسير نور الثقلين 5: 622؛ مفتتح الصحيفة الكاملة: 10.

الآية ﴿٦٤﴾

﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾

[222] ـ في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله حرّم الجنة على كل فحّاش بذيء[1] قليل الحياء لا يبالي ما قال، ولا ما قيل له، فإن فتشته لم تجده إلّا لغية أو شرك شيطان، قيل: يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما تقرأ قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾[2].

---

(1) البذيء بمعنى الفحاش أيضاً.

(2) أصول الكافي: 2 / 323 / ك الإيمان والكفر / ب البذاء ح 3.

الآية ﴿٧٠﴾

﴿۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾

[223] ـ في محاسن البرقي عنه عن بعض أصحابنا عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب أو غيره رفعه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: اللهم إن هذا من عطائك فبارك لنا فيه وسوّغناه، واخلف لنا خلفاً لما أكلناه أو شربناه، لا من حول منا ولا قوة، ورزقت فأحسنت، فلك الحمد، رب اجعلنا من الشاكرين، وإذا فرغ قال: الحمد لله الذي كفانا وأكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً، الحمد لله الذي كفانا المؤنة وأسبغ علينا[1].

(1) محاسن البرقي: 2 / 436 ح 278.

قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾

[224] ـ وبإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله: فإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا، يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا، يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه [وتهليله] وتقديسه، إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة، وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون[1].

[225] ـ في كتاب علل الشرائع أبي رحمه الله قال حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن

(1) كتاب علل الشرائع: 5 / ب 7 ح 1.

الحكم عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟

فقال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الله جل جلاله ركّب في الملائكة عقلاً بلا شهوة، وركّب في البهائم شهوة بلا عقل، وركّب في بني آدم كلتيهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم[1].

(1) كتاب علل الشرائع: 4 / ب 6 ح 1.

الآية (٧١)

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾

[226] ـ في كتاب الخصال بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد وتخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمّى الخورنق، فقالوا نتنزه[1] فإذا كان الأربعاء خرجنا فلحقنا علياً قبل أن يجمع، فبينا هم يتغدون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفه وقال: بايعوا هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم، وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً وكانوا جميعاً حتى نزلوا على باب المسجد،

(١) نزه الرجل: تباعد عن كل مكروه، يقال: خرجنا نتنزه إذا خرجوا إلى البساتين والخضر والرياض.

فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أيها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إليّ ألف حديث في كل حديث ألف باب، لكل باب ألف مفتاح، وإني سمعت الله جل جلاله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ وإني أقسم لكم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بإمامهم وهو ضب، ولو شئت أن أسمّيهم لفعلت، قال: فلقد رأيت عمرو بن حريث سقط كما تسقط السعفة حياءً ولؤماً[1].

[227] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر المنافقين وكذلك قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾[2] لأن الله سمّى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الإسم حيث قال: ﴿يس ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[3] لعلمه أنهم يسقطون قول (سلام على آل محمد) كما أسقطوا غيره، وكذلك قال: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ ولم يسمّهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم[4].

---

(1) كتاب الخصال: 644 / ب 1000 ح 26.
(2) الصافات: 130.
(3) يس: 1 ـ 3.
(4) كتاب الإحتجاج: 1 / 597 / المحاجة 137.

[228] ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن علي الشاه الفقيه الرودي برود في داره، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سلموية الطائي بالبصرة، قال: حدّثني أبي في سنة ستّين ومائتين، قال حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة بنيسابور، وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن مروان بن محمّد الخوري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا عليّ بن موسى، وحدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد الأسناني (الأشناني) الرازي ببلخ، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن مهروية القزويني، عن داود بن سليمان الفرّاء، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: يُدعى كلّ قوم بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنّة نبيّهم[1].

(1) تفسير السيوطي 4: 194.

الآية ﴿٧٢﴾

﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾

[229] ـ في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : أشد العمى من عمي عن فضلنا أو ناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منا، إلّا أنّا دعوناه إلى الحق، ودعاه من سوانا إلى الفتنة والدنيا، فأتاهما ونصب البراءة منا والعداوة[1].

(١) كتاب الخصال: حديث الأربعمائة / 633.

الآية ﴿٧٤﴾

﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾

[230] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: ثم خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الإزراء[1] وانخفاض محله وغير ذلك تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به أحداً من الأنبياء، مثل قوله: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾ والذي بدأ في الكتاب من الإزراء على النبي صلى الله عليه وآله من قربه الملحدين[2].

(1) أزراه: عابه ووضع من حقه.
(2) كتاب الإحتجاج: 1 / 578 / المحاجة 137.

الآية ﴿٧٩﴾

﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾

[231] ـ في كتاب التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من آيات الكتاب وأما قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[1] وقوله: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[2] وقوله ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾[3] وقوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾[4] وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾[5] وقوله: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا

---

(1) سورة النبأ، الآية: 38.
(2) سورة الأنعام، الآية: 23.
(3) سورة العنكبوت، الآية: 25.
(4) سورة ص، الآية: 64.
(5) سورة ق، الآية: 28.

كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1]: فإنّ ذلك في مواطن غير واحدة من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة يجمع الله عزّ وجلّ الخلائق في مواطن يتفرقون ويكلّم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا الرؤساء والأتباع ويلعن بعض أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الاثم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً. والكفر في هذه الآية البراءة يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[2] وقول إبراهيم خليل الرَّحْمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[3] أي تبرّأنا منكم ثمّ يجتمعون في موطن آخر يبكون فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معايشهم، ولتصدعت قلوبهم إلّا ما شاء الله، فلا يزالون يبكون الدم، ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[4] فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستنطق

(1) سورة يس، الآية: 65.
(2) سورة إبراهيم، الآية: 22.
(3) سورة الممتحنة، الآية: 4.
(4) سورة الأنعام، الآية: 23.

الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكلّ معصية كانت منهم، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[1] ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض، فذلك قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾[2] فيستنطقون ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[3] فيقوم الرسل صلوات الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن، فذلك قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[4] ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيكون فيه مقام محمّد ﷺ وهو المقام المحمود، فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، ثمّ يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلّا أثنى عليه محمّد ﷺ ثمّ يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد مثله، ثمّ يثني على كلّ مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصدّيقين ثمّ الشهداء ثمّ الصالحين، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض وذلك

(1) سورة فصلت، الآية: 21.
(2) سورة عبس، الآيات: 34 و35 و36.
(3) سورة النبأ، الآية: 38.
(4) سورة النساء، الآية: 41.

قوله عليه السلام: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[1] فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب، ثمّ يجتمعون في موطن آخر ويدان بعضهم من بعض؛ وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كلّ انسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم[2].

(1) سورة الإسراء، الآية: 79.

(2) التوحيد: ب 36 ح 5 / 260.

الآية ﴿٨١﴾

﴿جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾

[232] ـ في أمالي شيخ الطائفة (قدس سره) بإسناده إلى سليمان بن خالد قال: حدَّثنا علي بن موسى عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال: دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة والأصنام حول الكعبة، وكانت ثلثمائة وستين صنماً، فجعل يطعنها بمخصرة[1] في يده ويقول: ﴿جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تنكبّ لوجهها[2].

(1) المخصرة: ما يتوكأ عليه كالعصا.
(2) الأمالي: 336 ح 683 مجلس 12.

الآية ﴿٨٥﴾

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ﴾

[233] – أبو إسحاق الثعلبي قال: روى أبو الميسرة عمن حدثه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: في قوله ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ﴾ الآية، قال: هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه لكل وجه منها سبعون ألف لسان لكل لسان منها سبعون ألف لغة، يسبّح الله عز وجل بتلك اللغات كلها، يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة[1].

---

(1) تفسير الثعلبي: 6 / 131.

الآية ﴿١٠٢﴾

﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾

[234] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال موسى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ قراءة العامة بفتح التاء خطاباً لفرعون، وقرأ الكسائي بضم التاء وهي قراءة علي[1].

[235] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روى شعبة عن أبي إسحاق عن رجل من مراد عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قرأها: لقد علمتُ برفع التاء وقال: والله ما علم عدواً لله ولكن موسى هو الذي علم، قال: فبلّغت ابن عباس فقال: إنها لقد علمتُ تصديقاً لقوله: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾[2].

---

(1) تفسير الثعلبي: 6 / 138.
(2) تفسير الثعلبي 6 / 139.

[236] ـ روي أن علياً عليه السلام قال في ﴿عَلِمَتْ﴾ والله ما علم عدو الله، ولكن موسى هو الذي علم فقال: لقد علمت[1].

(1) مجمع البيان: 6 / 685.

الآية ﴿١٠٦﴾

﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾

[237] – في مجمع البيان ﴿وقرءانا فرقناه لتقرأه على الناس﴾ الآية، وروي عن علي عليه السلام ﴿فرقناه﴾ بالتشديد[1].

(1) مجمع البيان: 6 / 687.

الآيتان ﴿١١٠﴾ و ﴿١١١﴾

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾

[238] ـ محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق، وأكرم أهل بيته، ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو آبق إلّا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرق فإنه لا يزال يسرق الشيء بعد الشيء ليلاً، فقال: إقرأ إذا أويت إلى فراشك: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾ إلى

قوله: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

انتهى الجزء الرابع
ويليه الجزء الخامس
وأوله تفسير سورة الكهف

(1) أصول الكافي: 2 / 624 / ك فضل القرآن / ب فضل القرآن ح 21.